مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

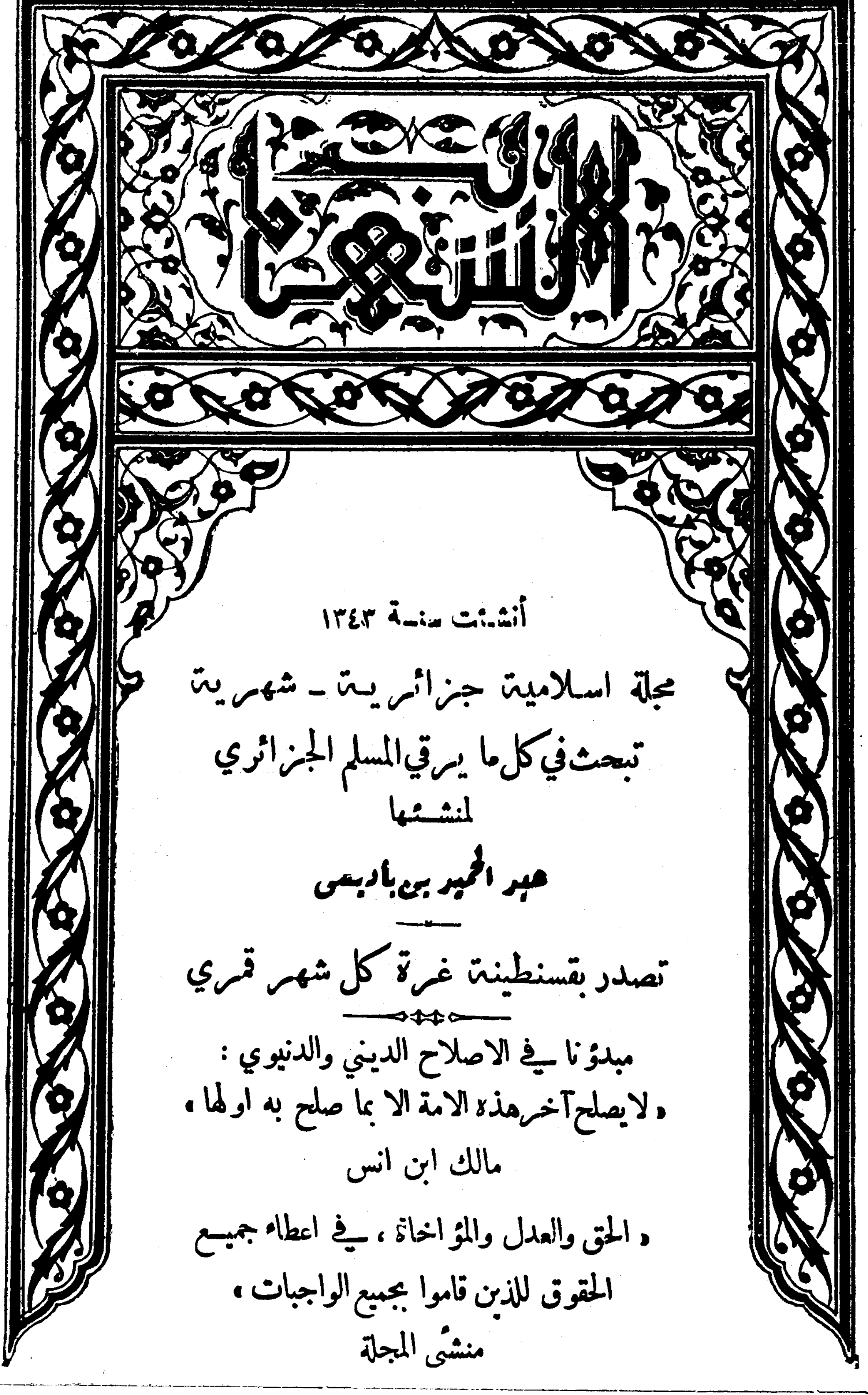
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

هدية هذا الجزء : رسم الاستاذ ابن عتيق

(الجزء ٣ من المجلد ١٢) ج 3 م 12 (ثمنه ٥ فرنكات)

فهرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الثاني عشر

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE



هدية «الشهاب» لقرائه مع الجزء ٣ مجلد ١٢

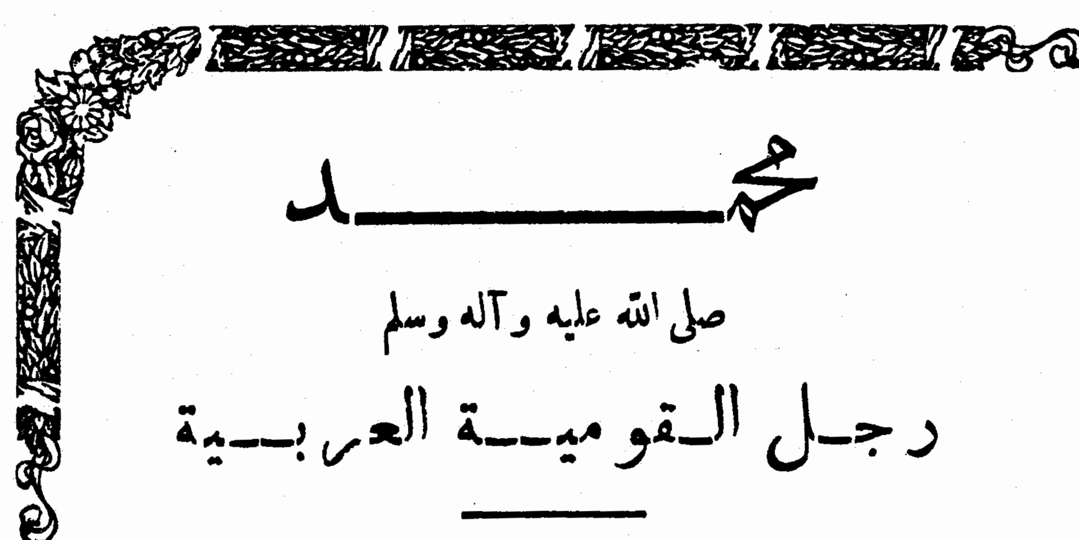
قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنه وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | ربيع الاول ١٣٥٥ه | جوان ١٩٣٦م



محمد
صلى الله عليه وآله وسلم
رجل القومية العربية

لا يستطيع ان ينفع الناس من اهمل امر نفسه . فعناية المرء بنفسه — عقلا وروحا وبدنا — لازمة له ليكون ذا اثر نافع في الناس على منازلهم منه فى القرب والبعد . ومثل هذا كل شعب من شعوب البشر . لا يستطيع ان ينفع البشرية ما دام مهملا مشتتا لا يهديه علم ، ولا يمتنه خلق ، ولا يجمعه شعور بنفسه ولا بمقوماته ولا بروابطه . وانما ينفع المجتمع الانساني ويؤثر في سيره من كان من الشعوب قد شعر بنفسه فنظر الى ماضيه وحاله ومستقبله . فاخذ الاصول الثابتة من الماضي ، واصلح من شأنه فى الحال ، ومد يده لبناء المستقبل يتناول من زمنه وأمم عصره ما يصلح لبنائه معرضا عما لا حاجة له به أو ما لا يناسب شكل بنائه الذي وضعه على مقتضى ذوقه ومصلحته

فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم — وهو رسول الانسانية — كانت اول عنايته موجهة الى قومه وكانت دعوته على ترتيب حكيم بديع لا يمكن ان يتم اصلاح انسانيا او شعبيا الا بمراعاته . فكان أول دعوته صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته لقوله تعالى « وأنذر عشيرتك الأقربين » فلما نزلت صعد الصفا ثم نادى «ياصباحاه» — وكانت دعوة الجاهلية اذا دعاها الرجل اجتمعت اليه عشيرته — فاجتمعت اليه قريش عن بكرة ابيها فعم وخص . فقال ارايتكم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم اكنتم مصدقي . قالوا ما جربنا عليك كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . يابني كعب بن لؤي يابني مرة بن لؤي يا آل قصي يا آل عبد شمس يا آل عبد مناف يا آل هاشم يا آل عبد المطلب ياصفية يافاطمة سلوني من مالي ما شئتم واعلموا ان اوليائي يوم القيامة المتقون فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذلك . واياى ، لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم فاصد بوجهي عنكم فتقولون يامحمد فاقول هكذا — وصرف وجهه الى الشق الاخر — غير ان لكم رحما سابلها ببلالها . ثم وجه دعوته الى بقية العرب لقوله تعالى « لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك » وهم عامة العرب فكان يعرض نفسه على قبائل العرب فى مواسم الحج وما يتصل بها من اسواقهم ثم عمم دعوته لقوله تعالى « لأنذركم به ومن بلغ »فكاتب ملوك الامم وقد عمت دعوته العرب وتهيأ أمرهم لعموم دخولهم في الاسلام وكان ذلك ايام هدنته مع قريش قبيل فتح مكة . ثم نجد اكثر السور المكية قد وجه فيها الخطاب الى قريش والى العرب وعولجت فيه مفاسدهم الاجتماعية وضلالاتهم الشركية وما كان منهم من تحريف وتبديل لملة ابراهيم فكان اول الاصلاح متوجها اليهم ومعنيا بهم حتى ينتشلوا من وهدة جهلهم وضلالهم وسوء حالهم وتستنير عقولهم وتتطهر نفوسهم وتستقيم اعمالهم فيصلحوا لتبليغ دين الله وهدي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

للامم بالقول والعمل . ثم لاجل ان يشعروا بان القرآن هو كتاب هداية لهم كلهم وان الرسول لهم كلهم — أنزل القرآن على سبعة أحرف فعم جميع لهجاتهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبهم بتلك اللهجات وينطق بالكلمات منها ليس من لهجة قريش . وكان فى هذا ما أشعرهم بوحدتهم بالتفافهم حول مركز واحد ينتهون كلهم اليه ويشتركون فيه . وقد نبه على هذا المعنى قوله تعالى « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » فأخبره ان القرآن شرف له ولقومه — نزل بلغتهم ونهض بهم من كبرتهم واخرجهم من الظلمات الى النور وهيأهم لهداية الامم وانقاذها من الهلاك وقيادتها لعزها وسعادتها — وانهم يسئلون عن هذه النعمة. يقول هذا ليعملوا بالقرآن ويعلموا أن شرفه انما هو للعاملين .

*

* *

علم ان العرب رشحوا لهداية الامم ، وان الامم التي تدين بالاسلام وتتقبل هدايته ستتكلم بلسان الاسلام وهو لسان العرب فينمو عدد الامة العربية بنمو عدد من يتكلمون لغتها، ويهتدون مثلها بهدي الاسلام — علم هذا فبين ان من تكلم بلسان العرب فهو عربي وان لم يتحدر من سلالة العرب ، فكان هذا من عنايته بهم لتكثير عددهم لينهضوا بما رشحوا له . بين هذا في حديث رواه ابن عساكر فى تاريخ بغداد بسنده عن مالك عن الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : « جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فما بال هذا (يعني الفارسي والرومي والحبشي ما يدعوهم الى نصره وهم ليسوا عربا مثل قومه) فقام اليه معاذ بن جبل رضي الله عنه فاخذ بتلابيبه (ما على نحره من الثياب) ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه (لما اعجله من الغضب) حتى اتى المسجد ثم نودى :

الصلاة جامعة (ليجتمع الناس) وقال صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس الرب واحد والاب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية باحدكم من أب ولا أم ، وانما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » فقام معاذ فقال فما تامرني بهذا المنافق يارسول الله ؟ قال « دعه إلى النار » فكان قيس ممن ا تد فى الردة فقتل »

تكاد لا تخلص أمة من الامم لعرق واحد وتكاد لا تكون أمة من الامم لا تتكلم بلسان واحد فليس الذي يكوّن الامة ويربط اجزاءها ويوحد شعورها ويوجهها الى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة وانما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد . ولو وضعت أخوين شقيقين يتكلم كل واحد منهما بلسان وشاهدت ما بينهما من اختلاف نظر وتباين قصد وتباعد تفكير ، ثم وضعت شاميا وجزائريا — مثلا — ينطقان باللسان العربي ورأيت ما بينهما من اتحاد وتقارب في ذلك كله — لو فعلت هذا لادركت بالمشاهدة الفرق العظيم بين الدم واللغة في توحيد الامم .

فانظر بعد هذا الى ما قرره هذا النبي الكريم رسول الانسانية ورجل القومية العربية — في الحديث المتقدم . فقضى بكلمته تلك على العصبية العنصرية الضيقة المفرقة فنبه على تساوي البشر فى انهم كلهم مخلوقون لله فربهم واحد وانهم كلهم من عنصر واحد فأبوهم آدم واحد وذكر باخوة الدين دين الاسلام دين الاخوة البشرية والتسامح الانساني . ثم قرر قاعدة عظمى من قواعد العمران والاجتماع في تكوين الامم . ووضع للامة العربية قانونا دينيا اجتماعيا طبيعيا لتتسع دائرتها لجميع الامم التي رشحت لدعوتها الى الاسلام بلغة الاسلام . وقد كان ذلك من أعظم ما سهل نشر الهداية الاسلامية وتقارب عناصر البشرية وامتزاجها بعضها ببعض حتى كان ثمرة اتحادها وتعاونها ذلك التمدن الاسلامي العربي الذي أنار العالم شرقا وغربا ، وكان السبب في نهضة الغرب والاساس لمدنية اليوم . وبذلك — ايضا — كانت الامة

العربية اليوم تجاوز السبعين مليونا عددا لا تخلو منهم قارة من قارات المعمور .

*
* *

كون رسول الانسانية ورجل القومية العربية أمته هذا التكوين المحكم العظيم ، ووجهها لتقوم للاسلام والبشرية بذلك العمل الجليل . فلم يكونها لتستولي على الامم ، ولكن لتنقذهم من سلطة المستولين باسم الملك او باسم الدين ولم يكونها لتستخدم الامم في مصالحها . ولكن لتخدم الامم في مصالحهم . ولم يكونها لتدوس كرامة الامم وشرفها ولكن لتنهض بهم من دركات الجهل والذل والفساد ، الى درجات العز والصلاح والكرامة . وبالجملة : لم يكونهم لانفسهم بل كونهم للبشرية جمعاء . فبحق قال فيهم الفيلسوف العظيم قوسطاف لوبون : لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب . نعم لانهم فتحوا فتح هداية لا فتح استعمار . وجاءوا دعاة سعادة لا طغاة استعباد .

*
* *

هذا هو رسول الانسانية ورجل القومية العربية الذي كان له الفضل — باذن الله — عليها ويشهد المنصفون من غير العرب وغير المسلمين له بهذا الفضل . ويتغنى العرب غير المسلمين بذكره . وكم دبجت أقلام الكتاب والشعراء من اخواننا نصارى العرب بالشرق من حلل البيان فى الثناء عليه والاشادة بفضله .

هذا هو رسول الانسانية ورجل الامة العربية الذى نهتدى بهديه ، ونخدم القومية العربية خدمته ، ونوجهها توجيهه . ونحيى لها ونموت عليها . وان جهل الجاهلون ... وخدع المخدوعون .. واضطرب المضطربون ....

والى أعتابه الكريمة نتقدم بهذه الكليمة في مولده الشريف ، الذى هو عيد الاسلام والعروبة والانسانية كلها .

عاد الله فيه باللطف والرحمة على الجميع

التسامح الاسلامي —٢

صلاة وصلاة

ان الاسلام الذي قرر التسامح مع أهل الملل أصلا من أصوله نجد فيما يتلوه المسلمون من آيانه ودعواته واذكاره ما يقوي تمسكهم بذلك الاصل ويرسخه فيهم. ونحن نذكر هنا على سبيل المثال دعاء القنوت الذي يدعو به قسم عظيم من المسلمين في صلاة الصبح وهو « اللهم إنا نستعينك ونستغفرُك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع، ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، واليك نسعى ونحفِد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد، ان عذابك بالكفرين ملحق» ويزيد قسم عظيم منهم قوله «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت. فانك تقضي ولا يقضى عليك. انه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت. تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما أعطيت. نستغفرك ونتوب اليك»

ارأيت هذا التوحيد لله والاخبات والتعظيم له والاعتزاز به والاعتماد عليه؟ فلما تعرض الدعاء للكافرين لم يزد على تركهم في قوله « ونترك من يكفرك » فالمسلم يتمسك بدينه ويترك غير اهل دينه ودينهم وهذا من باب قوله تعالى: « لكم دينكم ولي دين » ولما ذكر عذابهم في قوله : « ان عذابك بالكفرين ملحق » جعله لله فهو الذي يعذب من كفر به من عباده فلم يرج رحمته ولم يخف عذابه. وهذا من باب قوله تعالى : « ليس لك من الامر شيء . أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظلمون . »

فالمسلم بهذه التغذية الشريفة الطيبة لا يكون الا نقي القلب من الحقد الديني واسع الصدر عظيم التسامح

واذا رأيت ما يدعو به المسلم ربه فى صلاته وعلمت ما يتركه ذلك الدعاء في نفس المسلم وما يربيه عليه فانظر الى ما ينشره رجال الكنيسة بين اتباعهم من الصلوات اليومية وما تشتمل عليه من اثارة للحقد الديني وتقوية له ودعوة صريحة اليه، ففى الصلاة اليومية التي نقلناها في العدد الماضي عن «الصدى الكنسي لقسنطينة وبونة» يقول : « واقدم اليك صلواتي بصفة أخص ، من اجل اتحاد كل الكاثوليك ومن اجل محاربة الاسلام »

بهذا تغذى الكنيسة مؤمنيها وهم فى وسط اسلامي لا تمكن سعادته وهناؤه الا بتعاون سكانه فيه بروح التسامح والتواد ، وتملأ صدورهم بهذا التعصب الممقوت ضد قوم مسالمين ومستضعفين. فلا يدري الا الله كم أثمرت هذه التغذية الخبيثة من علقم كان وزر من جرعه ومن تجرعه على من بثوه في النفوس ومكنوه من القلوب

حاشا الاصول الاولى لتلك الملة ان تامر بهذا فقد عرفوا ما جاء في « متى ٥ : ٤٤ » واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا الى مبغضيكم. وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم » ولكن الرؤساء الذين يريدون المحافظة على مصالحهم ويرون ان محبة اتباعهم لهم تكون بقدر بغضهم للاسلام — هم الذين يتحملون مسؤولية هذا ويبوءون باثمه .

نكتب هذا ليطلع قراؤنا على حقائق واقعية تتصل بالحياة الاجتماعية بينهم وبين من يسلكونهم في وطنهم . وليعلم اخواننا المسلمون عظيم نعمة الله عليهم بما شرعه لهم من أصل التسامح العظيم فيزدادوا به تمسكا فيعيشوا سالمي الصدور من داء الحقد الديني والتعصب الممقوت، وليعرف الذين يبثون تلك السموم ان اعمالهم لا تخفى على غيرهم فعسى ان يقلعوا عنها ويرجعوا للعمل معنا على بث التسامح بين عباد الله .

والله يهدي من شاء الى سواء السبيل

سير الاصلاح الاسلامي

بعد مصر العراق

علم قراؤنا مما كنا نشرناه في جزء سابق ما كان من النهضة الاصلاحية في مصر بصفة رسمية من حكومة مصر و من جماعة كبار العلماء بالازهر وقد تلت العراق مصر في هذه النهضة .

كان القائم بالاصلاح الاسلامي في بلاد الرافدين هو الجمعيات الاسلامية مثل جمعيات الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وقد جاهدت هذه الجمعيات — وما زالت — في سبيل الاصلاح جهادا كبيرا

اما اليوم فان الحكومة العرقية نفسها أخذت تعمل لذلك فقد اوفدت الاستاذ بهجت الاثرى الى مصر ليطلع على نظمها في الاوقاف الاسلامية وفي التعليم الديني وقبيل سفره قابله الاستاذ يونس بحري (السائح العراقي الذي كان زار الجزائر و تشرفنا بمعرفته) وسأله باسم جريدة «البلاغ» اسئلة فاجابه عنها . وقد نشرناها ملخصة فيمايلي:

« ما هى المهمة التي ستسافرون من أجلها الى مصر فاجاب :

— اني مسافر الى مصر ، درة الاسلام ، فى مهمة رسمية أرجو ان اوفق فيها هي الاطلاع على شؤون الاوقاف العامة هناك ودرس نظم التعليم في المعاهد الدينية على اختلاف درجاتها ومناهجها والنظر فى كيفية تطبيقها تطبيقا عمليا في العراق ، وكل ذلك تمهيدا لما تعتزمه الحكومة العراقية من اصلاح أوقافها ومدارسها الدينية ، وايجاد طبقة مستنيرة من العلماء تتولى ارشاد المسلمين وتهذيبهم من طريق العلم الصحيح

— ما هي الغاية التي تقصدها حكومة العراق وراء هذا الاصلاح :

— نحن نرمي الى توحيد الثقافة الدينية العامة بين الاقطار العربية خاصة والاسلامية عامة ، والعمل على تغيير عقلية بعض المسلمين الذين صورت الاغراض لهم الاسلام الحنيف تصويرا عكسيا مخالفا لحقيقته فابتعدوا عنه واصبحوا عالة عليه ، فلا بد من مواصلتنا السعي لرفع مستوى هؤلاء المسلمين العقلي والروحي، على النمط الذي يرضاه روح الاسلام ، وبهذا يخلق الله الامة خلقا جديدا يمكنها من استعادة مجدها بين الامم »

المختار من الجرائد والمجلات

الشباب البطل

في حياة رسول العرب

بقلم الاستاذ أمين الخولي
المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية

اذا كان الحديث عن الشباب يجيء مع هلال المحرم ومولد العام الهجري وتجدد ذكرى تاريخه المجيدة ، فان من الخير ان نتحدث عن شبيبة بطل لا كالابطال ، بطل خلق شعبا وكون أمة ونشر دينا فاقام دولة ومد رواق حضارة . ذلك البطل هو : محمد عليه السلام

ننظر في شبابه — وانا لنعتقد انه لا يزال يحتاج الى الدرس المفرد — فيما قبل بعثته ورسالته محاولين أن نجتلي فيه مظاهر رجولة الابطال الكملة ، ونستبين سنن الحياة فى الشباب العظيم ، فيكون حديثنا شرقيا قوميا ، وتكون أسوتنا من دمنا وبيئتنا ، وما أقرب وأحب

في مستهل شبابه وأوله ، كان مما وصفه عمه به في حديث عنه أنه حي جرى ، وشهده في الندوة « قيل يمنى » وهو يتحدث الى عمه وله من العمر بضع عشرة سنة ، راع القيل سمته ودله حتى سأل القوم : « يامعشر قريش ، من هذا الغلام الذي يمشي تكفيئا (١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بعيني لبوة مجرية (٢) ومرة بعيني عذراء خفرة ؟» فاخبروه خبره فكان مما قال القيل وقد غلبه الاعجاب به : « لئن بلغ هذا الغلام

(١) مقبلا يميل الى الامام، كما تتكفأ السفينة في جريها (٢) ذات جراء أي أولاد صغار

أشده ليميتن قريشا ثم ليحيينها . ولقد نظر اليكم نظرة لو كانت سهما لانتظم افئدتكم فؤاداً فؤاداً ثم نظر اليكم نظرة أخرى لو كانت نسيما لانشر الموتى »

وكذا كم سنة الشباب : رجولة قوية الاحساس رجولة مكتملة موفورة تقيم الدنيا وتقعدها ، تذيب الحديد كما قال الشاعر العربي . ثم هي ذات حس قوي وشعور رقيق عميق تذيبه الاعين النجل كما قال ذلك الشاعر . فالرجولة المرتاضة الباطشة لا تجافي الحس الدقيق ، ولا تنسى أن الجمال روح الكون والفتية القوية الواجدة بالجمال لا تعرف الميوعة ولا الخور

كانت البيئة الحجازية بخاصة والعربية بعامة في عهده عليه السلام مضطربة الاساس قلقة الفكر عند من لهم تفكير ، فاسدة واهنة متحللة في الكافة ، فاستشرف هو الى التكمل ، لم يقف عند الحاضر القائم ولم يلزم القديم المقرر . بل كان شبابه تفكيراً متواصلا في التحسن ورياضة نفسية ورغبة دائمة في التجدد . فما زال يستشرف ويتطلع ويتلهف ويتشوق حتى هيء له الظفر الاكبر لحطم الدين القديم والجهل القديم والفوضى القديمة والخرافات القديمة ؛ والف شمل أمة وجدد أخلاقها وجدد قلوبها وجدد عقولها ، فجدد التاريخ بها . وسجل على جبين الزمن ان سنة الشباب البطل انما هي التجدد المستمر

نشأ يتيما فقيراً مرزأ وشب لم يتأثل في شبابه مالا ولم يهش للتكثر بالمادة والحطام ، فكان راعيا صغيرا او تاجرا اجيرا ، فعد عن الغنى وانصرف عنه ولم يتجه الى شيء من ذلك نظره ، ولكنه لم يقس نفسه بوجده ولم يحدد أمله بوفره ولم يزن قواه وطموحه بما في خزائنه او بما خلف ابوه او بما ملكت عشيرته أو بمنزلها في الاغنياء والمثرين ، وقد كان من قومه من يختزن الالوف ويسرح العديد الوافر من الشاء والنعم في تلك البلاد ، لم يحد قواه بالمادة ولا وقف عند منزلته من الثروة . بل طمح للجلائل وابتغى العظائم وظفر في ذلك وقدر . فحكم الغطاريف وساد الاعزة الصيد . وقاد جيوشا وخاض غمرات وساس حكومة ودبر امة . وهكذا

سن للشباب الذي يريد الحياة : الا تكون همته عند المادة او في المادة . فلا يقنط الشاب من المجد اذا حرمها ولا يحد مستقبله بما يعد منها . بل يسهم في الحياة بنفسه ويشارك فيها بقواه ومواهبه معتبرا اياها كل ما ينبغي ان يعتمد عليه من عتاد واجدى ما يصيب من رأس المال طامحا غير متهيب واثقا انه هو الذي يخلق المال ويدبره وليس المال هو الذي يخلق الرجال ويسعدهم

في تلك البلاد الفائرة ومع هاتيك الشبيبة البدوية الوافرة ومطالب الحياة يسيرة هينة المنال . كان يشتد الميل الى التسرى والاستكثار من النساء فيعد الرجل منهن عشرا وما فوق ذلك يرى فى هذا العزة والكثرة . ولكن محمدا عليه السلام في شبابه المتأيد القوي لم يخف لذلك ولم يطرب لشيء منه . ظل حتى الخامسة والعشرين من عمره لم يتزوج ولما اراد الزواج بعد ذلك اختار لنفسه نصفا ثيبا قد عدت الاربعين تكبره بعمر آخر (خمسة عشر عاما)

وعلى هاته كسر شبابه وظل يعاشرها وحدها الى الخمسين من عمره ومنها انجب جل بنيه . فكان نادرا وغريبا في قومه هؤلاء وبلاده تلك . وبذلك سن للشباب البطل احتقار اللذة العاجلة

فليس الشباب بعنفه وحدته واسرابه وطيشه . وليس يحل ان تستنفد ميعته في المتعة العاجلة واللذة المؤقتة . ولا من الحزم ان يراق الشباب لوفرته ويبدد لكثرته . وانما الخير للشاب الا يقف عند عاجل اللذة وباكرها والا يشغل بها حين ينبغي ان يشغل ببناء نفسه وتأثيل وجوده وتأسيس مجده . فان له وراء ذلك فرصا لن تفوت ومتعا فوق ما يكفي ويشبع . وفي هدأة اكثر توافرا . وامتاع اكثر طمأنينة — وعند الظفر يحلو التمتع وتطيب اللذة وتصفو

وحسبي الآن ان اقول لشبابنا الذي ينتهى اليه الامل في انهاض شرقه وانقاذ وجوده وابتزاز مجده — حسبي أن أقول له في أمل وفي رجاء : لتكن سنتك في الحياة من سنن ذلك الشباب البطل

عن مجلة « الهلال » أمين الخولي

اللغة والدين والعادات

باعتبارها من مقومات الاستقلال

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

ليست حقيقة الامة فى هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه ؛ ولكن تلك الحقيقة هى الكائن الروحي المكتنن في الشعب، الخالص له من طبيعته ، المقصور عليه فى تركيبه ؛ كعصير الشجرة لا يرى عمله والشجرة كلها هى عمله

وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوى الوشيجة من الافراد ، بيد أنه يحقق فى الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض ؛ فيجعل للامة شأن الاسرة ، ويخلق فى الوطن معنى الدار ، ويوجد فى الاختلاف نزعة التشابه ، ويرد المتعدد الى طبيعة الوحدة ، ويبدع للامة شخصيتها المتميزة ، ويوجب لهذه الشخصية بازاء غيرها قانون التناصر والحمية ؛ اذ يجعل الخواطر مشتركة ، والدواعي مستوية . والنوازع متآزرة ، فتجتمع الامة كلها على الرأي : تتساند له بقواها . ويشد بعضها بعضا فيه . وبهذا كله يكون روح الامة قد وضع في كلمة الامة معناها

والخلق القومى الذي ينشئه للامة كائنها الروحي ، هو المباديء المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات ، وهو قانون نافذ يستمد قوته من نفسه اذ يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور ، متسلطا على الفكر ، مصرفا لبواعث النفس ، فهو وحده الذى يملأ الحي بنوع حياته ، وهو طابع الزمن على الامم ، وكأنه على التحقيق وضع الاجداد علامتهم الخاصة على ذريتهم

*
* *

اما اللغة فهي صورة وجود الامة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها ،

وجودا متميزا قائما بخصائصه ؛ فهي قومية الفكر ، تتحد بها الامة في صور التفكير واساليب أخذ المعنى من المادة . والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في اهلها ؛ وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الاسباب والعلل ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحها ، فان روح الاستعباد ضيق لا يتسع ، ودأبه في المستعبدين لزوم الكلمة والكلمات القليلة

واذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أمتها حريصة عليها ، ناهضة بها ، متسعة فيها ، مكبرة شأنها . فما يأتي ذلك الا من روح التسلط في شعبها . والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته . وكونه سيد أمره ، ومحقق وجوده ومستعمل قوته ، والآخذ بحقه . فأما إذا كان منه التراخي والاهمال ، وترك اللغة للطبيعة السوقية ، واصغار أمرها ، وتهوين خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والاكبار ؛ فهذا شعب خادم لامخدوم تابع لا متبوع ، ضعيف عن تكاليف السيادة ، لايطيق أن يحمل عظمة ميراثه ،مجتزيء ببعض حقه . مكتف بضرورات العيش . يوضع لحكمه القانون الذى اكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان

لا جرم كانت لغة الامة هي الهدف الاول للمستعمرين ؛ فلن يتحول الشعب اول ما يتحول إلا من لغته ؛ اذ يكون منشأ التحول من افكاره وعواطفه وآماله ؛ وهو اذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة في وجوده . فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر ؛ حتى إن أبناء الاب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشيء على لغة ، ونشأ الثاني على أخرى ، والثالث على لغة ثالثة ، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء

وما ذلت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطت ، الا كان أمره في ذهاب وادبار . ومن هذا يفرض الاجنبي المستعمر لغته فرضا على الامة المستعمرة ، ويركبهم بها ،

ويشعرهم عظمته فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ؛ فيحكم عليهم أحكاما ثلاثة في عمل واحد : اما الاول فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا ، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا و نسيانا ، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الاغلال التي يصنعها ؛ فامرهم من بعدها لامره تبع

والذين يتعلقون اللغات الاجنبية ينزعون الى أهلها بطبيعة هذا التعلق ان لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين او القومية . فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم ، و يتبرأون من سلفهم ، و ينسلخون من تاريخهم ، وتقوم بانفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ، ولقومهم واشياء قومهم ، فلا يستطيع وطنهم ان يوحي اليهم أسرار روحه ؛ اذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة ، وينقادون بالحب لغيره فيتجاوزونه وهم فيه ، ويرثون دماءهم من اهلهم ، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للاجنبي ؛ ومن ثم تصبح عندهم قيمة الاشياء بمصدرها لا بنفسها ، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها ، فيكون شيء الاجنبي في مذهبهم اجمل وأثمن لان اليه الميل وفيه الاكبار والاعظام ، وقد يكون الوطني مثله أو اجمل منه بيد أنه فقد الميل ، فضعفت صلته بالنفس ، فعادت كل مميزاته لا تميزه

وأعجب من هذا فى أمرهم ، ان اشياء الاجنبي لا تحمل معانيها الساحرة في نفوسهم إلا اذا بقيت حاملة اسماءها الاجنبية ، فان سمى الاجنبي بلغتهم القومية نقص معناه عندهم و تصاغر و ظهرت فيه ذلة ... وما ذاك الا صغر نفوسهم و ذلتها ، اذ لا ينتخون لقوميتهم فلا يلهمهم الحرف من لغتهم ما يلهمهم الحرف الاجنبى

والشرق مبتلى بهذه العلة ، ومنها جاءت مشاكله أو اكثرها ، وليس في العالم أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها ، و بهذا لا يعرفون للاشياء الاجنبية موضعا الا من وراء حدود الاشياء الوطنية ؛ ولو اخذنا نحن الشرقيين بهذا ، لكان

هذا وحده علاجا حاسما لاكثر مشاكلنا

فاللغات تتنازع القومية ، ولهى والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها ؛ واذا هانت اللغة القومية على اهلها ، اثرت اللغة الاجنبية في الخلق القومي ما يؤثر الجو الاجنبي في الجسم الذي انتقل اليه وأقام فيه .

اما اذا قويت العصبية ، وعزت اللغة ، وثارت لها الحمية ؛ فلن تكون اللغات الاجنبية . الا خادمة يرتفق بها . ويرجع شبر الاجنبى شبرًا لا مترا .... وتكون تلك العصبية للغة القومية مادة وعونا لكل ما هوقومي ؛ فيصبح كل شيء اجنبي قد خضع لقوة قاهرة غالبة ، هي قوة الايمان بالمجد الوطني واستقلال الوطن ، ومتى تعين الاول انه الاول . فكل قوى الوجود لا تجعل الذي بعده شيئا الا انه الثانى

*
* *

والدين هو حقيقة الخلق الاجتماعى في الامة . وهو الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة وما بينهما . فهو بذلك الضمير القانوني للشعب . وبه لا بغيره ثبات الامة على فضائلها النفسية . وفيه لا في سواه معنى انسانية القلب

ولهذا كان الدين من اقوى الوسائل التي يعول عليها في أيقاظ ضمير الامة . وتنبيه روحها . واهتياج خيالها ؛ اذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها قوة الغلبة على الماديات . فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته ؛ ومتى قوى هذا السلطان فى شعب . كان حميا ابيا . لا ترغمه قوة . ولا يعنو للقهر

ولولا التدين بالشريعة . لما استقامت الطاعة للقانون في النفس . ولولا الطاعة النفسية للقوانين . لما انتظمت أمة ؛ فليس عمل الدين الا تحديد مكان الحي في فضائل الحياة . وتعيين تبعته في حقوقها وواجباتها . وجعل ذلك كله نظاما مستقرا فيه لا

يتغير . ودفع الانسان بهذا النظام نحو الاكمل . ودائما نحو الاكمل

وكل أمة ضعف الدين فيها ، اختلت هندستها الاجتماعية ، وماج بعضها فى بعض ؛ فان من دقيق الحكمة في هذا الدين انه لم يجعل الغاية الاخيرة من الحياة فى هذه الارض ، وذلك لتنتظم الغايات الارضية في الناس ؛ فلا ياكل بعضهم بعضا فيغتنى الغني وهو آمن ، ويفتقر الفقير وهو قانع ، ويكون ثواب الاعلى فى ان يعود على الاسفل بالمبرة ، وثواب الاسفل فى ان يصبر على ترك الاعلى في منزلته ؛ ثم ينصرف الجميع بفضائلهم الى تحقيق الغاية الالهية الواحدة ، التي لا يكبر عليها الكبير . ولا يصغر عنها الصغير؛ وهي الحق . والصلاح . والخير . والتعاون على البر والتقوى

وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله . المعتز بقوته . المطمئن الى صبره . النافر من الضعف . الابي على الذل . الكافر بالاستعباد . المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته . المجزي بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته العامل في مصلحة الجماعة . المقيد في منافعه بواجباته نحو الناس — ما دام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق — فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشريعة أقوى من الحس بالمادة ؛ ولعمرى ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وارد عليه من هذا المعنى اذا تقرر فى نفس الامة وانطبعت عليه

وهذه الامة الدينية التي يكون واجبها ان تشرف وتسود وتعتز ، يكون واجب هذا الواجب فيها الا تسقط ولا تخضع ولا تذل

وبتلك الاصول العظيمة التي ينشئها الدين الصحيح القوى في النفس ، يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له ؛ إذ يكون من الخلال الطبيعية في زعمائه ورجاله ، الثبات على النزعة السياسية ، والصلابة فى الحق ، والايمان بمجد العمل ، وتغليب ذلك على الاحوال المادية التي تعترض ذا الرأي لتفتنه عن رأيه ومذهبه : من مال ، أو جاه ، أو منصب ، أو موافقة الهوى ، أو خشية النقمة ، أو

خوف الوعيد . الى غيرها من كل ما يستميل به الباطل او يرهب به الظلم

ولا يذهبن عنك ان الرجل المؤمن . القوي الايمان . المتليء ثقة ويقينا ووفاء وصدقاً وعزماً واصرارا على فضيلته وثباتاً على ما يلقى في سبيلها — لا يكون رجلا كالناس ؛ بل هو رجل الاستقلال الذي واجبه جزء من طبيعته وغايته السامية لا تنفصل عنه . هو رجل صدق المبدإ . وصدق الكلمة . وصدق الامل . وصدق النزعة ؛ وهو الرجل الذي ينفجر في التاريخ كلما احتاجت الحياة الوطنية الى اطلاق قنابلها للنصر

*
* *

والعادات هي الماضي الذى يعيش فى الحاضر ، وهي وحدة تاريخية فى الشعب ؛ تجمعه كما يجمعه الاصل الواحد ؛ ثم هي كالدين في قيامها على أساس ادبي في النفس . وفى اشتمالها على التحريم والتحليل ؛ وتكاد عادات الشعب تكون دينا ضيقا خاصا به يحصره فى قبيله ووطنه . ويحقق فى افراده الالفة والتشابك . ويأخذهم جميعا بمذهب واحد : هو اجلال الماضي

واجلال الماضي فى كل شعب تاريخى . هو الوسيلة الروحية التي يستوحى بها الشعب ابطاله . وفلاسفته وعلماءه . وأدباءه . واهل الفن منه ؛ فيوحون اليه وحي عظائمهم التي لم يغلبها الموت . وبهذا تكون صورهم العظيمة حية فى تاريخه . وحية فى آماله واعصابه

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئا نفسيا حقيقيا . حتى ليشعر الانسان ان لارضه أمومة الام التي ولدته . ولقومه ابوة الاب الذي جاء به الى الحياة . وليس يعرف هذا الا من اغترب عن وطنه . وخالط غير قومه . واستوحش من غير عاداته . فهناك هناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كانه وحده هو الدنيا

وهذه الطبيعة الناشئة فى النفس من اثر العادات هى التي تنبه فى الوطني

روح التميز عن الاجنبى وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الارض تنبه أهلها وتنذرهم الخطر ومتى صدقت الوطنية فى النفس . اقرت كل شىء أجنبي في حقيقته الاجنبية فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال . وكان أقوى الذرائع الى المجد الوطني

*
* *

وباللغة والدين والعادات . ينحصر الشعب فى ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها . فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتسافه من تاريخه . واذا الجيء الى حال من القهر . لم ينخذل ولم يتضعضع . واستمر يعمل ما تعمله الشوكة الحادة : ان لم تترك لنفسها . لم تعط من نفسها الا الوخز ... ...

طنطا　　　　مصطفي صادق الرافعي

عن « الرسالة »

كاتب افرنسي يعتنق الاسلام

ويزور البلاد المقدسة في موسم الحج

.. ويتحدث عنها حديثا عجيبا !

اسم ابن السعود يلمع كالسيف الصقيل !

تنشر جريدة (باري سوار) سلسلة من المقالات تحت عنوان : « لاول مرة يدخل صحفي مكة » ! — وكاتب هذه المقالات هو الاديب الفرنسي المسيو (جان باروا) الذى يقول انه اعتنق الاسلام وحج الى مكة ، وحمل من الاراضي المقدسة ذكريات عجيبة !

وفي الواقع ان كل عربي مسلم يحب ان يعرف « الانطباعات » التى تتركها زيارة الاماكن المقدسة فى نفس كاتب اوربي ، وهذا ما

جعلنا حريصين على ان نلخص لقرائنا مقالات المسيو جان باروا :

يصل المسيو (باروا) الى جدة فيقول

« هل انا في بلاد متوحشين ؟ لا ، فان الانسان يدفع منذ وصوله الى الشاطيء ويدفع حين يدخل المدينة ' ويدفع حين يخرج منها ، واذا اراد ان يركب سيارة ، فيجب عليه ان يحصل على رخصة حكومية والمصالح الحكومية تتقاذفه فيما بينها كما يجري فى فرنسا : ! وبالجملة ، لم تحرم جدة من شيء من « اساليب » الحضارة المتواضع عليها !

على انني لاحظت بالرغم مني ، ان هذه البلاد ، لا تشبه بقية بلاد العالم ، وان دورها العالية التي يظن من بعيد انها قصور فخمة ليست ، في الواقع سوى « واجهات » فارغة و .. هزيلة ! وكأن هزة ارضية قد مرت على هذه الدور ، ولكنها لم توقعها الى الارض تماما .. ولذلك لا تجد بناية مستقيمة او شاقولية !!

اما المـآذن فانها تشبه برج (بيزه)' واما جدران المنازل فانها ترتفع نحو السماء بشكل « دائروي » !

.. وفوق هذا كله شمس محرقة ، رصاصية ،·. ولكن هل في داخل تلك الدور العالية عيون تترصدنا ؟! هذا هو السر ، فان جده هى قصر الف ليلة وليله الذى تقيم فيه (حسناء الغابة الهاجعة) ..

على ان الليل يهبط على مكة فيخيم الهدوء وان يكن الظلام لا يخيم ابدا ، لان الدور لشدة بياضها ، تظل تلمع ...

يجد الانسان في البلاد المقدسة الاسلام الصافي . فلا شيء يلهى الانسان عن خالقه : لا غناء ولا كأس من الخمر .

ويجب على الاوربي الذي يريد الدخول الى البلاد المقدسة ان يعتنق الاسلام ويبقى ثلاث سنوات فى جدة تحت مراقبة شرطة ابن السعود ، التى تحصي عليه انفاسه ، وتراقب اذا كان يقوم بالصلوات الخمس ، حتي تطمئن الى انه مسلم حقا، وليس متظاهرا بالاسلام فحسب ...

ان احدا لا ينجو من مراقبة حكومة ابن السعود من حيث الامتناع عن شرب الخمر ونحو ذلك .. حتي المأجور فيلبي ، الذي تغلب على لورانس .. والمأجور فيلبي ، هو بعد ، من الشخصيات التى لم تنسج حولها الاساطير ، ولكن ربما كانت الضجة التي اثيرت حول اسم لورانس مقصودة .. وذلك ليكون الفعل « لفيلبي » ...

لقد اقامت انكلترا مراكز لها على طريق الهند وهى : جبل الطارق ، مالطة ، قبرص و .. المأجور فيلبي ،

ابن السعود

ان اسم ابن السعود يلمع فى كل مكان كما يلمع الحسام . وقد يجهل كثير من الاوربيين اسمه وتاريخ حياته ، لان تاريخ حياته لم يكتب بعد لطلاب المدارس ، ولكننا نراه باعيننا .. وهو لم ينته بعد .

ان ابن السعود من هؤلاء الرجال الذي لا تنتهي رسالتهم .. ما بقي في عروقهم دم يجري .

وطنيتنا في التاريخ

« قال مرسي : وقد وصف تجديد الوطنية البربريـة لاكروه LACROIX وهو كاتب بليغ . فقال : « الرومان ذلك الجنس القوي الحاذق العظيم في التمدن وقوة الفتوح ، لم يكن في وقت من الاوقات امتزج بالبربر امتزاجا حقيقيا بربر السهول والمدن وما قاربها اختلطوا حقيقة بالرومان . ولكن بربر الصحراء والجبال لم يبلغ شيء من تأثيرات الرومان اليهم ، بعد سبعة قرون من ابتداء تسلط الرومان على افريقية وجدت الجنس البربري كما كان قبل ذلك التسلط . ثوار القرن السادس الذين حاربهم البيزنطيون في أوراس وايدوغ والبيزاصين كانوا مماثلين لأسلافهم الذين مر عليهم ستة قرون ، وحاربوا الرومان تحت يوغورطة : طبائع متحدة ، وأعمال متماثلة ، وكراهية واحدة للاجنبي ، ومحبة واحدة للحريـة ، وصفة واحدة في الحرب .... هذه الامة لم تتبدل عن حالها الاولى ، ولا يخرق سياج طبائعها أي أثر خارجي.... العدد الكثير الذي حارب يستنيان بعد ذهاب الوندال ، واستحالة استيلاء البيزنطيبين على ملك أسلافهم الرومان ، يدلان على ان أكثر البربر لا يمكن نفوذ شيء الى طباعهم . » (١)

أجاد الكاتب حقا في وصف الوطنية البربرية . ولكنه أخطأ في جعله وطنيتهم قد منعتهم من نفوذ شيء الى طباعهم . فإن تاريخهم ما تقدم منه وما يأتي يدل على انهم يقبلون الرقي والحضارة لكن إذا لم يصحبهما صغار »

من تاريخ الجزائر للاستاذ الميلي

---

(١) ميرسي (أ : ١٦٨) عن مجلة افريقية

الادب الفرنسي الحديث

مقاومة الاستعمار في الادب الفرنسي

ثورة الادباء الفرنسيين على النظم الدكتاتورية

كان الادب الفرنسي الى ما قبل العشرة الاعوام الاخيرة أدب صف أكثر مما هو أدب اجتماع . وكان كبار ادباء فرنسا يهتمون بتحليل الميول ورسم العواطف وتصوير مختلف نزعات الشخصية الانسانية بصرف النظر عن مشاكل المجتمع ومعضلاته ومقدار ما يحدثه من أثر في تكوين تلك الشخصية .

ولذلك نشأ في الادب الفرنسي مبدأ التحليل البسيكولوجي وأصبح هذا الادب في مجموعه دراسة نفسانية مستفيضة هي أقرب الى العلم منها الى الادب الفني الخالص

وحدث بعد ذلك ان عصفت الازمة الاقتصادية باوربا وتزايد عدد العمال العاطلين واختل الميزان الاقتصادي العام وتزعزعت صروحه ونزلت بالدول الكبرى تلك الكوارث المالية الهائلة التي كادت تهوي بفرنسا الى حضيض الافلاس لولا أن تداركتها اصلاحات بوانكاريه النقدية والتي كادت تطوح بالامبراطورية البريطانية لولا أن تداركتها الوزارة القومية .

امثال هذه الحوادث الفاجعة فتحت اذهان ادباء فرنسا لمشاكل العصر الذي يعيشون فيه . فاحسوا ان للمسألة الاقتصادية قيمتها الكبرى وادركوا ان الاقتصاد هو اساس الحياة وتبينوا أن الانقلابات الاقتصادية تؤثر أعمق تأثير وابلغه في نظام الجماعات وفي عقليات الافراد ونفسياتهم وفي الانجاهات العاطفية الوجدانية للانسان

وهكذا دفعتهم الازمة الى النظر في الاجتماعيات والى فحص مشاكل هذا العصر المعقدة من سياسية ومالية واخلاقية وثقافية فأسفر هذا الدرس الطويل عن تبدل

عقليتهم وفكرتهم عن الادب ونظرتهم الى شخصية الانسان والى حظه فى الحياة والى النظام الذي بمقتضاه يجب ان يعيش كي يتمتع بالسعادة المشروعة التي هى حق مقدس للجميـع .

وكان من تأثير هذا الانقلاب ان تضاعف في الادباء شعور الرحمة والانسانية وان أدركوا حق الادراك ان الوصوليين والمنتفعين وكبار اصحاب البنوك وتجار السلاح ورؤساء شركات الاحتكار هم الذين تقع عليهم تبعة الازمة وهم الذين يوسعون شقة الخلاف بين الامم وهم الذين يشعلون نيـران الحروب لمصلحتهم وهم الـذين يدعون الحروب للفتح والاستعمار .

وما كاد هذا الشعور يستولي على الادباء حتى ظهرت في محيط الفكر الفرنسي موجة تحريرية انسانية رائعة انعشت ذلك الفكر وجددت الحركـة الادبية باسرها وتمثلت هذه الموجة الجديدة في ثورة فريـق كـبير من الادباء على النظم الاستبدادية كالـنازية والفاشيستية والديكتاتورية الرجعية وانتصارهم للديموقراطية والاشتراكية والمباديء الحرة وحملتهم الهائلة على الجماعات التي اشرنا اليها وعلى مبدأ الاستعمار الذي تروج له تلك الجماعات وتدعو اليه كي تفتح لنفسها أسواقا جديدة وكي تروي مطامعها الشخصية من دم الشعوب المسـكينة التي ينشب فيها الاستعمار مخلبه والتي تـكون في العادة من شعوب الشرق القريب او البعيد

وان ما يهمنا في هذه الحركة هو تحديها للاستعمار والمستعمرين وتحرر اصحابها من نزعة التعصب الوطني واخلاصهم في الدفاع عن الامم المستعبدة وإنكارهم المطلق لتلك النظرية القائلة بان الامة لن تكون عظيمة الا اذا كانت امبراطورية والا اذ قام مجدها وغناها على اشلاء الشعوب الضعيفـة المغلوبة على أمرها .

وابطال هذه الحركة اليوم فى فرنسا هم (رومان رولان) و (اندريه جيد) و (اندريه مالرو) و (جان جهينو) و (جان بشاربلوك) و (اوجين دابيث)

والعلامة (بول لانجفان) والصحفية الذائعة الصيت مدام (اندريه فيوليس)

هؤلاء جميعا يتظرون الى الادب من الناحية الفنية ومن الجانب الاجتماعي ايضا . وتلهبهم جميعا نزعة انسانية نبيلة تتجلى فى حملاتهم الهائلة على الاستعمار .

فاندريه جيد مثلا يحمل بشدة مروعة على الاستعمار الفرنسي في الكونغو ورومان رولان يهز دعائمه فى الهند الصينية وكذلك اندريه فيوليس اما اندريه مالرو فيترسم انتقاض الشعب الصيني المستعبد على عبوديته وتحطيمه اغلاله وتطلعه الى حياة مستقلة حرة .

والواقع ان هؤلاء الادباء هم فخر الحركة الادبية في فرنسا اليوم لأن غرض الادب في نظرهم لم يعد مجرد خلق الاساليب البديعة والعبارات الجميلة والتحاليل النفسانية العميقة فحسب بل خدمة الانسان وانقاذه وتحريره وجعله خليقا بإنسانيته جديرا باجتناء ثمار الحضارة الراهنة التي يساهم في ايجادها كل شعب والتي من مبدإ العدل ان تصبح ملكا حلالا للجميع .

هذا هو الاتجاه الجديد النبيل فى الادب الفرنسي الحديث والذي لا بد ان نسجله تقديرا لجهود رجاله العظام .

عن «البلاغ»

كلمات الحكماء

الأخلاق معيار الامم والجرائد مرآتها (كردعلي)

العلم ما عرفك من أنت ممن معك (محمد عبده)

المقالات
معرض آراء وأفكار

الاندفاع الى الكتابة

تعصف فى رؤس بعض الناس عاصفة الطموح الى الظهور في الميدان الادبي ويحدوهم حب الشهرة الموهومة فيندفعون الى الكتابة وانشاء الصحف السيارة بأسمائهم من قبل تهيئة انفسهم لشيء من ذلك ، فيخدشون وجه الادب بالخبائث التي ينفثونها ويسممون المجتمع بالجراثيم التي يبثونها ويسيئون الى لغة البيان والحكمة ووضع الشيء في موضعه إساءة كبرى ترفع اللغة شكواها منها فيحسبونها رضى عنهم وتريهم نقصهم على ضوء أقلام غيرهم فيتبينونه كمالا ، وتعلو صرخات النقد حولهم فتحول النقود بينهم وبين سماعها ، بل يظلون يداجون انفسهم انهم منصورون أمام ما قد تعملوا وانهم قد بلغوا من العلوم والآداب شأواً بعيداً ، ولو انهم شبروا انفسهم لما أقدموا على اكتساب الشهرة بالزائف من القول والسخيف من التفكير ، ان الشهرة الكاذبة المصطنعة — يا قومنا — لا تلبث شمس الحقيقة ان تسطع عليها فتبددها وتعلن عن افلاس صاحبها الادبي نهائياً

وان من الناس من تطلبه الشهرة فلا يطلبها ثم يشتهر ، ومنهم من يطلبها ويتهالك على تحصيلها ثم لا يشتهر إلا اشتهار السارق الذي لا يكون بجميع مخازيه الا محليا ووقتيا .

والسر في هذا ان الاول قد تمت له وسائل الشهرة الصادقة لديه فاستغنى بحقيقتها فى نفسه عن ثقة وادراك صادقين فاصبحت شهرته في عالم نفسه كالشمس التي تحاول السحب المتراكمة ان تحجبها عن الانظار فتبددت تلك السحب أمامها فظهرت لكل أحد ، وان الثاني لم يملك من وسائلها شيئا ولكنه يريد ان يتقحم على الزمان ويتكسب هذه الشهرة من غير طرقها المرسومة ، فينال شهرة ولكنها في الحمق والجهل والغباء .

وكم من مؤلفات ظهرت في عالم المطبوعات باسماء قوم لا يعرفون كيف يمسكون القلم فضلا عن معالجة فن التأليف ، وصحف سيارة لم يعرف اصحابها ما كتب لهم فيها وما حملته على صفحاتها من الخير او الشر ، والعلم ، او الجهل ، والهدى اوالضلال .

وانا لنعرف من هؤلاء الذين يريدون ان يحمدوا بما لم يفعلوا أفرادا تحمل ايديهم كميات وافرة من الكتب والدفاتر والمجلات فى غدواتهم وروحاتهم يوهمون بسطاء العقول أمثالهم انهم من رجال الادب والعلم والقراءة والكتابة ، بيناهم لم يدروا ما الفرق بين القرية والقراءة وبين القرى بضم القاف والقرى بكسره .

زموا انفسكم ايها القوم بزمام الادب والمعرفة الصحيحة واشبروها دوما على قدر ما آتاكم الله من العلم والفهم واطلبوا الشهرة بنسيان الشهرة والسير في طرق الرجولة الكاملة .

تكلتك أمك ياهذا الذي تتعثر به اذياله المجرورة في طلب الاشتهار بما لا يحسن من القول والعمل ، اليس من مهازل الزمان أن تتولى إدارة جريدة أو ورقة باسم ضخم ثم لا تعرف قراءتها لنفسك بله الكتابة فيها فتستاجر لها ن يساويك في التفكير ويسموعنك بجمع كلمة الى أخرى فى التحرير المشوش المضطرب الذى لا وحدة له

ولا قاعـدة .

اليس من الجهل المطبق ان نطول حيث يجب ان نقصر ونظهر حيث يجب ان نختـفي ،

ولقد رأينا محاولات عديدة للتصدر واكتساب الشهرة من هذا الطريق قد باء لصحابها بالخزي والاندحار ، ولكن بعد ان جنوا جنايتهم على الادب واللغـة والاخلاق .

اني لاخجل ان ابشر بانشاء مجلة او جريدة باسمي وانا لا املك قلما سيالا وقريحة وقادة يقويان على الاداء والعرض والتعبير الجيد فترد على مجلتي او ورقتي مقالات قيمة لمن هم اكتب مني وأعلم بصناعة القلم فانتصب بزعمي للتصحيح والتنقيح والتزييف كصحافي كبير ينشر لنفسه ولغيره من ذوى الاقلام الراقية بحق ما يفتح في الادب والعلم والتفكير طرقا قيمة كما يرد علي مثل هذا من سخيف القول ورديء التفكير لغير هؤلاء فاعطى كلا القابا عريضة تجعلهم كلهم متساوين لا يفضلهم الا حضرة المحرر او المدير صاحب تلك الصحيفة لانه بمنحه الالقاب لهم جميعا على استحقاق وغيره قد دل على تفوقه عليهم .

وقد ضحكنا كثيرا وبكينا قليلا لما بلغنا ان مدير الورقة معلومة بهذا القطر يتنقل في البلاد ليجمع الاشتراكات من هنك وهنا ، ثم يرجع الى إدارته فيملي ما وعته ذاكرته في جولته على بعض من استأجرهم للكتابة ويخصص له الكاتب صفحة أو صفحتين لنشر مذكراته الخيالية تحت عنوان « جولة المدير » فتكتب له جولته وتقرأ عليه ثم هو رغم انف ناقده مدير وان كان لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم من أمر الصحافة غير الذى يعلمه من القراءة والكتابة .

الفتي الزواوي

الزواج

أيُبنى على الحُبِّ والتعارُف أم على المحَبَّة والمعرِفة

كنا نشرنا فى جزء محرم ١٣٥٥ — ج : ١ م : ١٢ مقالا في هذا الموضوع لأحد الكتاب ووعدنا بالتعليق عليه . ولما حالت أعذار بين ذلك ومن كلفناه بالتعليق لم نر احسن من نشر هذا المقال الذي تقدم نشره فى جزء ربيع الاول ١٣٥٤ ج : ٣ م : ١١ ففيه البيان الشافي لحكم الاسلام وحكمته في الموضوع

انما كمال الانسان وسعادته بزكاء نفسه . بتخليها عن الرذائل وتحليها بالفضائل ولذا كانت أحكام الاسلام كلها مبنية على اعتبار المصالح ما دامت لا تصيب الفضيلة بسوء ولا تجر الى شيء من الرذيلة .

ومن أول الفضائل الانسانية العفاف وانما سعادة الحياة الزوجية وهناؤها وسلامتها ودوام ارتباطها — بتحقيق العفاف من الجانبين . فكانت مراعاة العفاف والمحافظة عليه في الشرع الاسلامي مراعاة للفضيلة والمصلحة معا ومحافظة عليهما .

منع الاسلام من معاشرة الاجنبية والاختلاء بها لما فيه من تعريض فضيلة العفاف للخطر فالتعارف المُتَعَارَف عند غير المسلمين ممنوع في الاسلام والحب الشهواني المبني عليه مثله ولكنه شرع لمريد الزواج ان ينظر الى من يريد التزوج بها الى وجهها وكفيها وحثه على هذا النظر لانه من أسباب المحبة كما شرع له أن يبحث عن دينها واخلاقها فاذا كانت ذات دين وخُلُق رجحها على ذوات المال والحسب والجمال

وكما كان هذا مشروعا في حق الرجل فكذلك هو مشروع فى حق المرأة اذ أوجب على وليها ان يستأمر الثيب ويستأذن البكر فتختار هي وتبني اختيارها على

الرؤية والمعرفة بدينه واخلاقه بالسؤال ان شاءت وتكتفي بوليها اذا كان محل ثقتها.

فاذا أنبنت بينهما الزوجية عن الرؤية والمعرفة بالدين والخلق ورضي كل واحد منهما صاحبه كانا حريين وحقيقين ان توضع بينهما المحبة والالفة

فالزواج الاسلامي مبني — كما رأيت — على المعرفة البدنية بالرؤية والمعرفة النفسية بالبحث عن الدين والخلق وعلى المحبة التى تحصل بذلك ويدل عليها رضي كل واحد منهما بصاحبه .

ولم يُراعَ في الزواج الاسلامي الحب الشهواني الذي يثيره الاختلاط لما في الاختلاط من تعريض الفضيلة للخطر ولأن الحب ثورة وقتية لا تلبث أن تنطفي وأخلق بالزواج المبني عليه ان تنحل عُراه عند انطفائه .

هما امران : حب ثائر مبني على تعارف مخطر سريع الخمود ، ومحبة هادئة مبنية على نظر عفيف . وعلم بالدين والخلق تدوم بدوام الدين وتثبت بثبات الاخلاق .

اي هذين احق ان تبنى عليه الزوجية التي يقصد منها دوام التآلف والتعاون والعمل لخير الاسرة والامة والبشرية ؟ لا احد من العقلاء يتوقف في الجواب عن مثل هذا السؤال

واذا نظرنا الى نتائج زواج الحب والتعارف فاننا نرى ما يشكو منه الكثير من اهله وقد قرأنا في الصحف منذ مدة قريبة ان فتيات اليابان رجعن عن الزواج المبنى على الحب والتعارف الى الاعتماد على خبرة الاباء والثقة بهم . ونشرت مجلة « المقتطف » فى عدد مارس الماضي تحت عنوان : « الحب والمغازلة في روسيا السوفيتياتية » ما يلي :

« يقول كاتب أوربي عاد حديثا من روسيا إن الحكومة السوفيتية الغت الحب من بلادها لانها تراه مجرد عبث وإضاعة وقت فيها لا طائل تحته »

لسنا نذكر هذه الامم لنتأيد بها بعد ما عرفنا الاسلام وفقهنا احكامه الراقية وانما نذكر لنبين كيف تتراجع الامم الاجنبية عن الاسلام الى تعاليم الاسلام ؛ دين البشرية العام .

ع

مسندات المقال— قول النبي (ص) للمغيرة بن شعبة وقد خطب المغيرة امرأة : « انظر اليها فانه احرى ان يودم (توضع المحبة) بينكما رواه احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه . وحديث ابي هريرة (ض) قال قال رسول الله (ص) : « لا تنكح الايم (الثيب) حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن » قالوا وكيف أذنها قال « ان تسكت » رواه البخاري ومسلم وغيرهما

مثال المرأة المسلمة المتعلمة

فجع الاستاذ أبو يعلى الزواوى بموت كريمته الفاضلة المثقفة هذه الايام الماضية ، فالمنا لمصابه ومصاب زوجها الوطني الغيور السيد (غضبان) الذى هدم ركنا عظيما في بناء الاسرة الاسلامية . وقد ثقفها والدها الكريم تثقيفا اسلاميا عاليا وحلاها بتربية المرأة المسلمة الكاملة التي تذكرنا بتربية شهيرات النساء في تاريخ الاسلام الزاهر ونبوغهن النسوى الذى نشره اوائل المسلمين في بطون الكتب وتحدثوا به في مجتمعاتهم التى كانت تفيض بالعلوم والآداب ، وقبرناه نحن في بطون الاكواخ والديار ، انه لعمل غير صالح ان لا نأنسي بهؤلاء الاخيار اذ ترجموا الكثير من الصحابيات الجليلات العالمات وغيرهن من اللاتي ساهمن الرجال في النهوض باعباء الدعوة الاسلامية الاولى وتدوين التشريع الاسلامي ، فكن بجنبهم فى السلم والحرب ونشرن الفضيلة كما نشروها حتى أصبح الجنسان في تلك العهود الغابرة للاسلام بمثابة جناحين قويين طار بهما الاسلام من اقصا المعمور الى أقصاه ، اللهم لطفك فقد غلونا فى كل شيء حتى طمسنا كل شيء من المآثر الحميدة والسبل القويمة ،

ذكر القرءان الكريم المرأة كثيرا ونوه بشأنها في الحياة ومكانتها فى المجتمع وقرن ذكرها بذكر الرجلِ وجعل كمال كل منهما منوطا بكمالِ الاخر، وسار

على هذا علماء الصدر الاول من المحدثين والرواة فاخذوا عن المرأة كما أخذوا عن الرجل و ترجموا لها كما ترجموا له وتلاهم المؤرخون من بعدهم في العناية بالمرأة فتكلموا عن شهيرات النساء وعالماتهن ومزاياهن بجنب الرجل في الحياة العامة ثم جاء فقهاء المذاهب والفروع فبسطوا الكلام كذلك في حقوق المرأة وواجباتها بسطاً وافياً دل على عنايتهم بها واناطوا الاسترشاد في بعض الاحكام بعهدتها

وهكذا ظلت المرأة المسلمة تتمتع بحقوق كاملة مع اعتدال مقرر واشادة بها لا تنقص عن الاشادة بالرجل في ظل الاسلام ، الا ان أصيب المسلمون في العهد الاخير بهذا الضعف الشامل فغاروا في غير مواطن الغيرة ورضوا للمرأة ان تجهل بدل ان تعلم حتى تراءت لهم فكرة احترام المرأة والمطالبة بحقوقها المهضومة في آفاق الامم الاجنبية عن الاسلام التي حاولت ان تنهض بالرجل والمرأة على قاعدة المساواة بينهما في كل شيء فأوردوها موارد السوء والهلاك وأنسوها وظيفتها الطبيعية فرجلوها وأنثتهم وأتعبوها فاتعبتهم ، ثم تسرب الينا تفريطهم وافراطهم في بعض ما أتوه حولها فظهر منا من يدعو الى ما دعوا اليه من الخلاعة والسفور وغشيان امكنة اللهو واللعب فلم نعد نتبين — إلا قليلا — ذلك التثقيف الاسلامي العالي الذي ننشده للبنت المسلمة حتى في الاقطار التي تدين بالاسلام كمصر التي خطت في تعليم المرأة خطوات شاسعة وشملها هناك التثقيف العام شمولا زائدا . ولكنه تثقيف لا يكسو مما غالبا بوقار المسلمة ولا نراه قد نفخ فيها من روح الاسلام لخلوه منه .

ولقد قرأنا شيئا كثيرا لاوانس وسيدات مصر في الصحف والمجلات والكتب فلم نلمح شيئا منه يتصل بالتربية الاسلامية وتبدو آثارها فيما كتبن ، الا فيما كتبته (باحثة البادية) سابقا وبعض اخواتها النادرات أخيرا مما نشرته مجلة «الاسلام» فانه قد نم عن تربية اسلامية وتفكير طاهر نؤمل وراءهما خيرا للمرأة المصرية

اما هنا عندنا فقد بلغ من خفوت صوت المرأة وعزلنا لها عن الحياة العامة ان اصبحت مع الجهل الذي ترتع في بحبوحته لا تشعر بشيء يقال حولها ولا تهتز الا اذا اهتزت جدران البيت بها ، وأنا نفسي لولا صلتي بالاستاذ أبي يعلى والنسب الذي امت به اليه لما أمكنني أن اعلم شيئا عن هذه الفقيدة التي ضربت لنا مثلا حيا بثقافتها الدينية في استقامة المرأة المسلمة اذ كانت عليها الرحمة تقرا القرآن وتتلوه في بيتها وتستظهر كثيرا من الاحاديث النبوية مع التفقه فيها المطلوب لمثلها ، وتم لها هذا كله على يد والدها الغيور الذي يؤلمه ان يرى البنت المسلمة قد حيل بينها وبين تعلم ما يجب عليها نحو دينها و بيتها وهي التي يتوقف على صلاح حالها صلاح حال الاسرة والبيت ، وعندي ان تثقيف الامة الخارجي ليس بشيء اذا لم يقم بجنبه التثقيف البيتي العالي للاسر. وليس هذا الانجاب غريبا في بيت مثل بيت الاستاذ ابي يعلى الشهير بخدمته للاصلاح الاسلامي والغيرة على دينه ، وان الاثر الذي تركه موت كريمته لبليغ جدا لا في نفسه ونفوس اصهاره فحسب بل في نفس كل عارف مكانة المرأة المثقفة ، فقد زعزع بناء الاسرة الذي كانت تقيمه على انقاض جهل المرأة المسلمة بهذا القطر المنكود الحظ ، فتغمدها الله برحمته والهم والديها واصهارها جزيل الصبر وعظيم المثوبة .

الجزائر — الفتى الزواوي

طهر بلدك !

كيف يكون المسلم مسلما في بلد ظهرت فيه الاثرة ، وحب النفس ، وعبادة المال ، والانسلاخ من الدين ، والتظاهر بالفحشاء وتقليد الكافرين

(تقويم الاخلاق) — عمر راسم

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم ، اليوم وقبل اليوم

بين عالم وشاعر

دارت مكاتبة خاصة بين الاستاذ الابراهيمي وشاعر الشباب وكانت في امر يتصل بسير الحياة العام . كانت في يؤس طاف طائفه بالشاعر فحاول العالم تعويذه بآيات الامل وتمائم الرجاء فلما اجتمعنا بالصديقين انتزعنا منهما ما دار بينهما ، ورأينا من حقوق قراء «الشهاب» الاطلاع عليه. لا سيما وقد كان مثير هذا الحوار قصيدة نشرت في مجلتهم .

كتاب العالم

الحمد لله وحده

تلمسان يوم ٣ صفر الخير ١٣٥٥

الى ولدي الروحي الاستاذ محمد العيد

ولدي !

طالما قرأت في وجهك الشاحب آيات الحزن وتلمحت في قسماتك دلائل الهم والأسى وكم حركتك بمعاريض من القول علني أستبين شيئا من حقيقة هذا الهم الدفين الذي تنطوي عليه احناؤك . وهذا الاسى المبرح الذي أعلم انك تقاسيه . فكنت كمن يستجلي المعنى الدقيق من اللفظ المعقد . وان بين التعقيد ونفوس الشعراء « الاذكياء » نسبا وثيقا . ويا لله للنفوس الشاعرة التقية وما تلاقيه من عناء ممض . يتقاضاها الشعر اطلاقا . فيتقاضاها التقي تقييدا ... لها الله فما ذا تفعل !

أتظن أننا جاهلون بهذه المنازع العجيبة التي تنزعها فى شعرك وبمناشئها من نفسك ، فاحمد الله على ان فى قومك من يعرفها ويتذوقها ويطرب لها !

ما لهذه النفس الكبيرة في هذا الهيكل الصغير يهفو بها الشعر في مضطربه الواسع فلا يبلغ مداه حتى يقول :

خلا القلب من حب العباد وبغضهم * واصبح بيتاً للذي حرم البيتا

ويقول : وتبت يارب تبت . ويقول اليوم :

ولولا رجاء الذي * إليـه أنا زالف

إنها — وأبيك — لنزوة الشعر تعتلج فى الفؤاد بنزعة التقى .

طالما سمعت منك كلمة « اليأس » وبودي أن لا أسمعها منك مرة أخرى لانني اعدها غميزة فى شاعريتك . ولولا شذوذ نعرفه فى نفوس الشعراء كأنه من معاني كما لهم لما صدقنا باجتماع اليأس والشعر وكيف ييأس الشاعر وهو ملك مملكة الآمال وسلطان جو الخيال . فان كان تقيا رجع من « رجاء الله » الى ما لا يحد له امد — فكيف تيأس نفس الشاعر لولا ذلك الشذوذ ؟

لقد قال اولكم !

حرك مناك اذا اغتممـ * ـت فانهن مراوح

وما قالها لغيره الا بعد ان جربها في نفسه .. فلا تيأس يا بني ولا تكذب إمامك الذى يقول : خلق الشاعر سمحا طربا .

قرأت زفراتك هذه الساعة في الشهاب وانا طريح الفراش اعالج زكاما مستعصيا ونزلة شعبية وسعالا مزمنا وأولادا يطلبون القوت اربع مرات فى اليوم وتلاميذ يطلبون الدرس سبع مرات في اليوم والليلة فقلت : وهذه اخرى . ان ولدنا هذا لذو حق . وكتبت لك هذه الكلمات كما يكتب الاب الشفيق الى ولده الرفيق . وعسى ان يكون فيها ترويح لخاطرك .

محمد البشير الابراهيمي

جواب الشاعر

أَبي « الْبَشِيرُ » سَلَامٌ زاكٍ وَشَوْقٌ كَبِيرُ
لا زِلْتَ فِينَا مَنَاراً بِضَوْئِهِ نَسْتَنِيرُ
وافَى كِتَابُكَ يَهْدِي الَى الْمُنَى ويُشِيرُ
تَذْكُو الْعِبَارَةُ فِيهِ مَا لَيْسَ يَذْكُو الْعَبِيرُ
إِذَا فُؤَادِي سَالَ بِهِ وَطَرْفِي قَرِيرُ
قَدِ ارْتَدَدْتُ بَصِيراً فَكَيْفَ يَغْوَى الْبَصِيرُ ؟
قَمِيصُ يُوسُفَ أَلْقَى بِهِ عَلَيَّ الْبَشِيرُ ؟
يا آسِيَ الْيَأْسِ زِدْنِي كَشْفاً فَأَنْتَ خَبِيرُ
أَلْيَأْسُ داءٌ عَسِيفٌ والْبُرْءُ مِنْهُ عَسِيرُ
فَرَّجْتَ عَنْ مُسْتَطَارٍ بَلَاؤُهُ مُسْتَطِيرُ
وكِدْتَ تَجْلُو ضَمِيرِي لَوْ كَانَ يُجْلَى الضَّمِيرُ !
فَلَيْسَ يَجْزِيكَ عَنِّي إِلاَّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ
غُفْرَانَهُ لِمَ يَشْقَى فِي الْخَلْقِ جَمٌّ غَفِيرُ !؟
شَقَّ الْمَرَائِرَ إِرْباً هَذَا الشَّقَاءُ الْمَرِيرُ !
كَمْ لِلْمُعَافِينَ جَارٌ مِنْ بُؤْسِهِ يَسْتَجِيرُ
يُرَى كَجَذْلَانَ حُرٍّ وَهْوَ الأَسِيفُ الأَسِيرُ

*

* *

يَالاهِجَ الذِّكْر باسْمِي والجاحِدُون كَثِيرُ !
لا بَادَ فِينَا لَكَ اسْمٌ وَلا انْقَضَى لَكَ خَيْر
عَفْواً فإنَّ يَرَاعِي عَيٌّ وَبَاعِي قَصِيرُ
عَفْواً فَمَا لي جَنَاحٌ بِهِ إلَيْكَ أطِيرُ
لاقَفْوَ إثْرَ سَرِيٍّ فَوْق الثُّرَيَّا يَسِيرُ
نَفَحْتَنِي بِخِطَابٍ كالزَّهْرِ وهْوَ نَضِير
فَهَلْ تُعِيرُ بَيَاناً لِرَدِّه هَلْ تُعِيرُ ؟؟
بَعْيَا الفَرَزْدَق عَمَّا تَقُولُهُ وجَرِيرُ

*

* *

يَاوَاصِفَ الخَيْرِ زِدْنِي مِنْ وصْفِ مَا تَسْتَخِيرُ
يَدُقُّ بَيْنَ ضُلُوعِي قَلْبٌ كَسِيفٌ كَسِيرُ
أخْشَى عَلَيْهِ انْتِكَاساً والانْتِكَاسُ خَطِيرُ
صِفْ وصْفَةً لِيَ أُخْرَى فِيهَا الشِّفَاءُ الأخِيرُ

محمد العيد

الى لجنة البحر :

هـل من جديـد ؟

اقترحـنا على شاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) أن ينظم لنا ابياتا فى مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الاخير ومقال جريدة « الطان » الذي أقام الامة وأقعدها تخليدا لذكرى هذه الحادثة وابقاء لها ما بقي التاريخ ، لان الشعر يحفظ ولا ينسى . فأجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا واعرب عما فى ضميرنا بهذه الابيات ، العامرات ، الخالـدات ؛ ان شاء الله حيث قال :

يا لجنة البحر خبرينا هل فيك للشعب من مفيد ؟

جريدة (الطان) أنذرتنا بحادث السوء من بعيد

وأنت تدعيننا لنوم منعم بالرؤى سعيد !

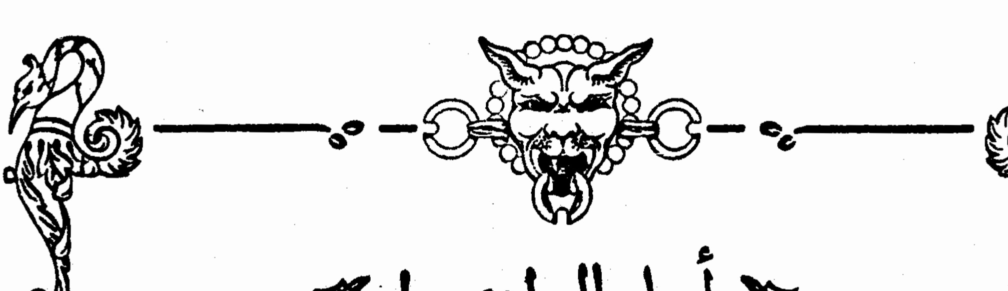
الى متى تنشدين فينا أنشودة الام للوليد ؟

يا لجنة البحر لا تحيفي عن جانب العدل اوتحيدي !!

هل من جديد لديك يعطى للشعب في عامه الجديد ؟

هل من جديد فقد سئمنا سياسة الوعد والوعيد ؟

« البصائر » محمد العيد



أيها الوادي !

من قصيدة قيلت عند مشاهدة الوادي الذي يجتاز قسنطينة المسمى « بوادي الرمل » خارقا للصخور قاهراً لها

أيها الوادي الذي أنـ ـت شدنا لحن الدوام
سائراً في الأرض رقـ ـراقاً إلى نحو الامام
قد قهرت الصخر بالار غام من دون الأنام ...

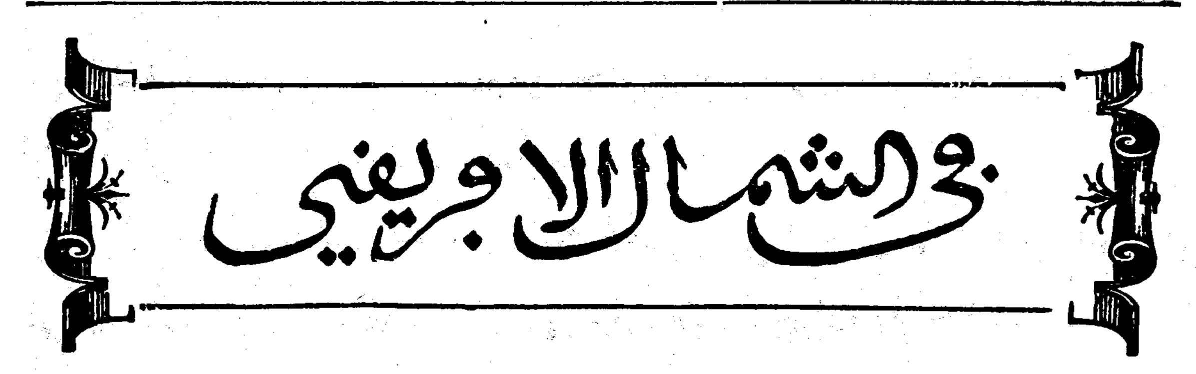
*
* *

أنت سهل وهو صلب ولقد كنت مهينه
وكذا للسهل فوز إن يكن صبر معينه
ومن الضعف قوات هي للاقوى مبينه

*
* *

أيها الوادي تمهل واسمع الآن شكاتي
أنت يا أعلى مثال لموالاة الأباة
الألى لم يفن عزماً لهم ظلم الطغاة

اخ تونسي



حول كلمتنا الصريحة

لقد احدثت الكلمة الصريحة التي نشرناها بالعدد الاسبق من الشهاب اثرها المطلوب ؛ وكان لها الدوي العظيم الذي كنا نتوقعه لها . فتلك كانت أول مرة فيما نعلم ، جوبهت فيها الحكومة وجوبه فيها رجال السياسة بحقيقة ناصعة ، هي عين الحقيقة التي تعتقدها الامة ، وفيها بيان لعواطف واحساس وشعور الاغلبية المطلقة من سكان هذا الوطن الجزائري

فاما الذين طهرت سريرتهم وخلصت نيتهم فقد حبذوا خطتنا وشكروا لنا صراحتنا، وحمدوا لنا هذا الموقف الذي وقفناه ضد محاولات التجنيس الخائبة، ومحاولات هدم القومية واللغة والدين المجرمة ؛ اذ بينا فى جلاء ووضوح اننا ، مع احترامنا للسلطة الفرنسية ؛ واطاعتنا لقوانين الجمهورية ، نريد ونستطيع ان نحافظ على ذاتيتنا الخاصة ، وما فيها من مميزات اللغة والدين والاخلاق والثقافة ولا نريد باي حال من الاحوال ولا نستطيع ان ننسلخ طوعاً واختياراً اوكرهاً وجبرا على تلك الذاتية ، وما فيها من مميزات ، وما لها من حقوق .

واما الذين في قلوبهم مرض ، والذين نسوا الله فانساهم انفسهم ؛ وانكروا ما لهذه الامة من مجد ، وما لها من تاريخ ؛ وما لها من روابط تجعل منها أمة متحدة متجانسة ، لها من الاتحاد والتجانس ما لا كثر الامم تجانسا واتحادا في كل بلاد الارض فأولئك قوم فزعوا من مقالنا كما تفزع الخفافيش عند ما ينبثق نور الفجر ؛ ومنهم

من انتقد ومنهم من رد . ومنهم من الخش واقذع ؛ وان الى الامة التي انكروها ايابهم ؛ وان عليها مهما تجاهلوها حسابهم .

ان كلمتنا الصريحة قد وضعت الكثير من الرجال على المحك . فمنهم من ظهرت نفسه من در مكنون ؛ ومنهم من انطوت جوانبه على حمأ مسنون .

وانـا لنشهد ان من اكمل الرجال الذين رأينا فيهم بهذه المناسبة ؛ الهمة العالية ؛ وشرف النفس ، وطهارة الضمير ، الاستاذ فرحات عباس الصيدلي ، والعضو البلدي والعمالي بسطيف .

كان هذا الرجل الابي من اهدافنا في مقالنا « كلمة صريحة » . وهو الذي آخذناه عن مقاله « فرنسا هى انا » ، وقلـنا له ولمن معه انكم عند ما تسعون لسياسة الاندماج ، وتحبذون التجنيس ، وترضون ضياع حقوقنا الاسلامية مقابل حق الانتخاب ، وتريدون — خلافا للطبيعة — ان يصير جمهور المسلمين بـهذه البلاد جمهورا فرنسيا بحتا ، لا يختلف عن الجماهير الفرنسية في شيء . انكم عند ما تسعون وتحبذون هذا لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا . وانكم فى واد والامة في واد آخر .

فالسيد فرحات عباس ، لم يتألم ولم يتكدر . وسلك مسالك كبار رجال السياسة الذين يحبذون النقد وينصاعون لكلمة الحق ؛ فزار ادارة الشهاب ، واكد لها تقديره لجهودها ، وجرت له مع صاحب الشهاب محادثة دات على سمو ادبـه وعلو كعبه في عالم السياسة والتفكير .

ثم نشر مقالا في جريدة « لاديفانس » الصادقة الثابتة الجسورة ، يبين فيه لظريته، ويشرح فيه فكرته الاجتماعية التي بنى عليها سلوكه السياسي. وسيجد قراؤنا تعريب هذا المقال اثر فصلنا هذا .

*
* *

ولقد تولت بعض الدوائر مهاجمتنا ، مستترة وراء جريدة النجاح ، ووراء ورقة تدعى « صدى الصحافة الاسلامية » ولقد كنا ننتظر من تلك الدوائر التي هاجمتنا ، مناقشة هادئة تتناسب مع وقارها ؛ وكنا ننتظر منها نضالا باسلحة حادة لكن خاب املنا في الامرين . فالمناقشة كانت صبيانية الشكل والموضوع ، والاسلحة كانت عتيقة مفلولة ابلتها كثرة الاستعمال .

* * *

فاما السلاح الذي استعمل ضدنا فى النجاح ، فهو اسئلة وضعها رجل كبير ؛ وامضاها رجل صغير ؛ وقد حسب الذين قدموا لنا هذه الاسئلة انهم يحرجوننا بوضع البحث فوق ميدان الاستقلال ؛ كاننا قد رفعنا علم العصيان ؛ وونادينا بفصل الجزائر عن فرنسا من الان ؛

فهو يسألنا أولا : متى كانت حدود الجزائر على ما هي عليه الآن ؟ واننا نجيبه : لنفرض أن حدود الجزائر لم ترسم على صفتها الحالية شرقا وغربا الا منذ نحو مائة عام ، فهل له ان يجيبنا متي كانت حدود فرنسا والمانيا وايطاليا والنمسا والمجر ورومانيا ويوغوسلافيا واليونان و بلغاريا كما هي الان ؟ وهل لم تتغير المرات العديدة خلال هذه المائة عام ؟

ثم يسألنا : متى كانت بلاد الجزائر مستقلة ؟ ونحن نقول له : ان ضربنا صفحا عن الدول الاسلامية المستقلة التي نشأت وازدهرت بالقطر الجزائري ، وسلمنا بان القطر الجزائري بصفته الحالية لم يكن مستقلا في وقت من الاوقات ، فهل لحضرة السائل ان يجيبنا : متى كانت دولة انشيكوسلوفاكيا مستقلة ؟ والى اي عهد يرجع استقلالها ؟

ويسألنا أخيرا ، ما هي وحدة اللغة التي تكلمنا عنها في كلمتنا الصريحة ، فهل هي اللغة العربية ، والحال ليس كذلك . كما يقول . أم ما ذا ؟

فهل نستطيع أن نجيبه بان لغة هذا الوطن ليست عربية بدليل أن جريدة النجاح تنشر بلغة الصين ، وان الجريدة الرسمية الحكومية تنشر الى جانب نسختها الفرنسية نسخة بلغة النبط والكلدانيين ؟ أم نقول له أن الواقع يثبت بانه لا يوجد فى أرض الجزائر الا ١ في المائة فقط من السكان المسلمين لايتكلم العربية . ثم نسأله : هل لا توجد في فرنسا إلى جانب اللغة الرسمية الفرنسية ، لغات أخرى ذات اداب ولها صحف سيارة ، ويتكلمها الملايين من الناس ، وخاصة بالالزاس ، وبجهات الفلاندر ، وببلاد ابروتانيا التي يقوم أهلها بحملة تكاد تكون ثوروية لاجبار الحكومة على تعليم لغتهم بالمدارس ، وببلاد البروفانس ، وضواحي مرسيليا ، وبجزيرة كورسكا ؟

وهل توجد وحدة اللغة ، كما توجد بالقطر الجزائري ، فى رومانيا ، ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ، ان لم نتكلم الا عن هذه البلاد ؟

*
* *

وأما السلاح الذي استعمل ضدنا بصدى الصحافة الاهلية ، والذي خرج من معمل جريدة « الملك » القديمة ، وكتب باقلام محرريها ، ونحن لا نشرفهم بذكر اسمهم ، احتقارا لا جهلا ؛ فهو ذلك الشتم البذيء الرقيع ، سلاح الاسافل العاجزين، فصاحب الشهاب عند اولئك السادة : احمق . مجنون . اخرق . جاهل غبي . مجرم . وهو بوحمارة الخارجي الذي اثار افريقيا قصد تأسيس دولة فوق الخرائب ، ولم يتورع الكاتب شلت يمينه عن نبش قبر عبد المؤمن بن علي قدس الله روحه ، لتبشيع سياسته والحط بكرامته .

ثم يصف ذلك الكاتب الامة الجزائرية بكل أوصاف الجهل والفوضى ، والتهديم والتخريب ، حتى ليكاد الانسان يعتقد ان ذلك الرجل الذى استؤجر لينال منا ، انما استؤجر لكي يقول للناس في العالم اجمع : انظروا كيف أصبحت حالة

المسلمين الجزائريين بعد ان حكمت فرنسا بلادهم نيفا ومائة من السنين !

لوكنا نستطيع أن ننحط الى تلك الدركة السافلة ، ونجارى اولئك المحررين في أسلوبهم ، لقلنا لهم انهم أنذال ، سفهاء ، ليس لهم ضمير ، ولا يعرفون شهامة ولا كرامة . لكننا لا نقول لهم هذا . ولا نوجه لهم امثال هذا الكلام ، فلنا من آدابنا الاسلامية ، ولنا من شهامتنا العربية ما يمنعنا عن الانغماس في مستنقعهم النتن .

فدعهم ، هم والذين يملون عليهم تلك السخافات الرقيعة ، يقفون امام الرأي العام بهذه البلاد ، ولننظر كيف يكون حكمه عليهم قاسيا اليما .

*
* *

اننا اكدنا في « الكلمة الصريحة » رغبتنا في الاحتفاظ بكياننا العربي الاسلامي ، فوق أرض هي أرض آبائنا واجدادنا ، مع احترامنا التام للسلطة وخضوعنا لقوانين البلاد .

لكن خصومنا ، كما قلنا آنفا . إرادوا ان يفهموا من كلامنا اننا نريد الاستقلال ورأوا انهم يحرجوننا اذا وضعوا البحث على بساط الاستقلال . حتى اذا زل بنا القدم فوق هذا البساط الاملس استنزلوا علينا نقمة الحكومة وطلبوا ان نعامل معاملة الثائرين المهيجين ، وان ننهب ضحية قوانين روني وما سبقها .

لكن خابت آمالهم . فنحن قوم لا نتأخر عن الخوض فى مثل هذه الميادين وانهم لا يزعجوننا ان جرونا للبحث فى مسألة الاستقلال .

ان الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا . وقد استقلت أمم كانت دوننا فى القوة والعلم والمنعة والحضارة . ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون ان حالة الجزائر الحاضرة ستدوم الى الابد . فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ . وليس من العسير بل أنه من الممكن أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من الرقي المادى والادبي . وتتغير فيه

السياسة الاستعمارية عامة والفرنسية خاصة ، وتسلك فرنسا مع الجزائر مسالك انكلترا مع استراليا وكندا واتحاد جنوب افريقيا ، وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا . تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر .

هذا هو الاستقلال الذى نتصوره — لا الاستقلال الذى يتصوره خصومنا المجرمون . استقلال النار والدماء — وهذا هو الاستقلال الذى نستطيع ان نحرزعليه مع الوقت ، وباعانة فرنسا وبارادتها . واننا لا نخشاه ولا نخشى البحث فيه .

انتهاء الازمة التونسية

تمت الحوادث ببلاد الخضراء على النمط الذي توقعناه في العدد السالف ؛ فان مسيو قيون المقيم العام الجديد قد افتتح سياسته ، كما افتتحها من قبل لوسيان سان ومانصرون وبيروطون ، بالركون الى جانب الاعتدال ، والوعد بسلوك طريق المشاركة الصادقة واجابة رغائب التونسيين المعقولة .

فأول عمل تم اجراؤه هو ارضاء طلبة الجامع الاعظم المعمور ؛ بان أجيبت طلباتهم المتعلقة بمسألة تعلم اللغة الفرنسية ؛ فوقع العفو على الذين نالهم العقاب الصارم منهم ، سواء بالسجن او بالتغريب ؛ ثم جمع المقيم العام لجنة قررت من جهة تأخير العمل بذلك الامر الى شهر مارس من سنة ١٩٤٣ . ثم قررت من جهة أخرى استثناء الكثير من الاعمال الادارية والقضائية من ذلك الامر القاضي بوجوب تعلم مبادي اللغة الفرنسية لاجراء محادثات بسيطة عادية بها .

وهذه الوظائف المستثناة هي : الحكام الشرعيون ورؤساء كتبة المحاكم الشرعية وكتبة المحاكم الشرعية ومستكتبوا المحاكم الشرعية والكتبة والنساخون باللغة العربية بالمجالس المذكورة والمنشئون والكتبة والمستكتبون والنساخون باللغة العربية بالقسم الاول من الوزارة الكبرى و بالادارة المركزية للعدلية التونسية والمدرسون التونسيون بالمدرسة الصادقية ومدرسو القسم الاسلامي من مدرسة ترشيح المعلمين ومؤدبو المكاتب الابتدائية كما يخرج من هذا القيد ايضا رغم كونهم لا ينسحب عليهم هذا القانون

العمال والكواهي والخلفاء والمشائخ وكتبة الاعمال والمدرسون وسائر متوظفي الجامع الاعظم دام عمرانه وارباب الشعائر ومتوظفو جمعية الاوقاف والعدول والمنتسبون بالشرع العزيز . وبعدذلك وقع الالتفات الى الناحية السياسية، فامر مسيو فيون بحذف « جهنم الدنيا » برج لوبوف من قائمة الاماكن التي يمكن ابعاد التونسيين اليها ثم أمر بارجاع ٦٢ من المبعدين السياسيين الى اهلهم وذويهم؛ بعد ان ذاقوا من العذاب الاليم وتجرعوا من كؤوس البأساء والضراء ما لم نسمع بمثله الا في تاريخ محاكم التفتيش

ولقد بقي الزعماء الثمانية أحرارا بمراقبتي قابس وجربة ، الى ان يتفاوض معهم المقيم العام مفاوضة رجل لرجل : وهم السادة : الدكتور محمود الماطري ، والاساتذة محي الدين القليبي ، والطاهر صفر ، والبحري قيقة ؛ وصالح ابن يوسف ؛ والحبيب بورقيبه ومحمد بوزويته

واثناء رحلة المقيم الى الجنوب ، تقابل مع الثمانية الزعماء ، ووقعت بينه وبينهم مفاوضة طويلة ، نشر بعدها المقيم بلاغا رسميا جاء فيه :

ان المقيم اكد لهم بانه لا يريد ان يرى في المستقبل سياسة هيجان ، اذ هو عازم على تنفيذ سياسة الحماية بحذافيرها ، باحترام حقوق الدولة الحامية وحقوق سمو الباي ؛ وانه يريد التعاون الصادق من الجميع حول هذه السياسة . واجابوه بلسان الدكتور الماطري انهم لن يسلكوا ابدا سياسة الهيجان، وانهم لم يهاجموا مبدأ الحماية بل قصارى مطلبهم الاحراز على الحقوق التي يطلبها التونسيون داخل منطقة النظام الحاضر. ثم اكدوا للمقيم انه يستطيع ان يثق بكلامهم وانه لن يندم على ثقته بهم .

هذه خلاصة بلاغ السفير . ونحن نعتقد ، وان لم تاتنا الانباء بعد . بان المبعدين الثمانية قد رجعوا الى بلادهم ، واسترجعوا حريتهم بعد طول البعاد . وان تونس ستفتتح عصرا جديدا من العمل الهادي المثمر ، خاصة وان لها في الواجهة الشعبية الفرنسية اصدقاء سيبرهنون على صداقتهم لها . فلعل الدستور والمجلس التشريعي وتحديد العلائق بين الادارتين . تكون من نتائج هذا الدور الذي نرجو ان يكون موفقا سعيدا .

على هامش المدنية

مبادى وحقائق

بقلم فرحات عباس

عند ما أجبت على مقال جريدة الطان . وعلى التهم التي وجهتها الينا الصحافة الاستعمارية . رفعت مستوى البحث . كي أقرر نقطة مبدئية تتعلق بسياستنا .

ان الافكار قد وجدت على هذه الصفة : ان هي خرجت على المبادى فلا تستطيع أن تثبت وجودها ولا تستطيع ان تناضل . فهذه المبادي هى التي بسطتها مرة أخرى . لا لكي أقدمها لاهلي . بل لا قدمها للفرنسيين بهذه البلاد وللفرنسيين بالبلاد الفرنسية ، اعنى الى الطبقة الحاكمة ، لكي تتخذ من دروس الماضي عبرا للمستقبل .

فهذه الدروس التي هي أساس حركتنا ، تنتشر في وضح النهار منذ اقدم العصور الى ايامنا الحاضرة .

وانها لذات معان كبيرة . فان كل مدنية سواء كانت رومانية او اسلامية او فرنسية ، ان لم تستطع ان تكتسب الى قضيتها جميع الطبقات الاهلية التي تستطيع أن تعتمد عليها فى وقت الحاجة ؛ فهي مدنية سائرة الى اخفاق محقق .

لقد استعملوا كثيرا ، واسرفوا في استعمال كلمة « الجزائر أرض فرنسية » لان اقلية صغيرة من مستعمرين ومتوظفين اروبيين تريد ان تذكر سيف فرنسا في استثمارهما للاهلي .

ان الحلول التي تنتج عن القوة لم تكن دائما الا حلولا واهية ولأمد قصير . ويخدعون أنفسهم بقولهم « ان الجزائر تتمة فرنسا » قبل ان يتأثر الستة ملايين

من العرب البربر بالمدنية الفرنسية وبصفة عميقة .

فهذه المدنية لا تستطيع ان توجد بدونهم . وهم بما لهم من العدد والمركز ، هم وسيلة النجاح وهم وسيلة الاخفاق .

فان بناء الجزائر الفرنسية بواسطة مواد يقع الاتيان بها من الخارج كما وقع عمله الى الآن ، انما هو بنيان على أساس من الرمال المتحركة . فاذا ما وجدت الجماعات الاهلية وسيلة للتحرك فان البناء ينقض كصرح من ورق .

لا يمكن لاحد ان يمس سنن الكون دون ان يناله عقاب . وهنالك شعوب عظيمة قد ذاقت مرارة التجاريب الخائبة . وليس من سنن الكون ان ثمانمائة الف نسمة تنال كل شيء وستة ملايين من الانفس لا تنال اي شيء . فيجب ان يكون الانسان عديم الفكر فاقد المدارك اذا أراد ان يعتقد بان البناء القائم على مثل هذا الاساس يستطيع ان يقاوم اعاصير العصور .

وهكذا اذا تكلم مسلمون من الذين يسكنون تحت هذا البناء ، والذين ترتبط به آمالهم ؛ وارادوا ان يلاحظوا ما في هذا البناء من شقوق وما به من اعوجاج يتبجح كاتب ؛ ولو كتب بجريدة الطان ؛ ويرفع صوته مدعيا بان هذه اعمال مضادة لفرنسا ، وانها اعمال تنم عن ملية شعواء .

فاذا انا اجبت عن هذه الحملات الطائشة بقولي « فرنسا هى أنا » فلا يجب ان يفهم صديقي ابو الزهرة التي استعمل هذه الكلمة بصفة تملق ، او أريد ان العب دور الوطني الفرنسي المتطرف لكى انال حضوة عند اولياء الامر . ان موقفا كهذا ليس من خصالي ولا من صفاتي .

فانا لم أنس الاجحاف الاجتماعي الذى هو ميسم نظامنا الحاضر .

ولم انس انني لست فرنسيا ، انما انا رعية فرنسا . ولم انس اى جزئية من

المظالم المتعددة التي تصادمنا عند كل خطوة .

وفي سنة ١٩٣٦ ؛ عند ما نرى القمح موكولا في المطامير لحراسة السوس ، اعلم انا اكثر من كل احد ان المسلمين يموتون جوعاً وحرماناً وبأساء ، وان المجاعة على ابوابنا .

فما الذى يخرجنا من هذه الحقيقة القاتلة ان لم تكن المبادئ والنظام والاعمال المرتكزة على المثل الاعلا والايمان هي التي تخرجنا ؟

فهذا المثل الاعلا وهذا الايمان هما نداء الاجتماع لسائر القوى الحية في هذه البلاد .

نعم ؛ أنا واثق من المستقبل .

نعم ؛ لي ثقة في اعمال فرنسا بهذه البلاد . لانني اعلم ان اعمالها فى آخر الامر ستكون اعمال تحرير واتفاق وسلام اجتماعي .

وهذا التحرير في الميدان السياسي وفى الميدان الاقتصادى ايضا ، لن يكون فخرا لفرنسا فحسب ، بل يكون المظهر الوحيد لنجاحها .

بهذا التحرير تكون ابواب كل امل مفتوحة ؛ وبدون هذا التحرير فان كل استعمار لا يكون الا بمثابة مسابقة تقودها الانانية والفخفخة العنصرية ؛ وقد سبق لفارسين آخرين ان صالا في البلاد الافريقية وجالا ، ثم انقسمت منهما الظهور .

نسأل الله ان يلهم حكومتنا ، وهى واثقة بمآل فرنسا ومقدمة مثلا لدول أروبا المتسلطة ، ان تربط امام العربة الجزائرية جوادين هما العدل والحرية .

سطيف ٢٦ افريل ١٩٣٦ . فرحات عباس

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

مأساة الحبشة ومصرع الحق — انفراج الازمة الداخلية المصرية — فلسطين الدامية.
فوز احزاب اليسار بفرنسا وما ينتظر منه

رأينا خلال شهري افريل ومائة فاجعة تاريخية من أشد فواجع التاريخ روعة واسى ؛ ألا وهي فاجعة انهيار الدولة الحبشية العتيقة، صاحبة التاريخ المملوء بصحف البطولة والتضحية، وذات المجد الذي لم تستطع عواصف الايام أن تنال منه منالا.

واننا لنقول بادى ذي بدءان الحبشة لم تذهب ضحية الهجوم الطلياني العنيف، بل ذهبت ضحية خور جمعية الامم، وعجزها، وتغريرها، وعدم استطاعتها الوقوف مع قانونها، وتنفيذ مقرراتها.

فالدولة الطليانية كانت، منذ باشرت اعمال العدوان ضد الحبشة في شهر اكتوبر من السنة السالفة، تصرح رسميا بانها لا تريد ان تمحق دولة الحبشة، ولا غاية لها من هذه الحرب الا الاستيلاء على الارض التي استعمرتها الحبشة خارج ترابها الاصلي ؛ بحيث تريد ايطاليا ان تحتل شرقي البلاد فتصل ما بين مستعمرتيها تاركة للحبشة الاصلية استقلالها في الارض الامهرية.

لو لم تكن جمعية الامم موجودة، ولو لم تكن انكلترا عازمة على التعرض للحملة الطليانية بواسطة قانون الجمعية، لكان النجاشي اسرع اثر وقائع الحرب الاولى بالمفاوضة مع حكومة روما ؛ ولكان سلم لها بعض او كل ما كانت تطلبه عندئذ ؛

ولاستطاع ان يقي بلاده شر الحرب، ويقي دولته شر الانقراض.

لكن جمعية الامم كانت موجودة وا اسفاه. فوقفت مدافعة عن استقلال الحبشة ضد ايطاليا موقفا نظريا؛ ونشطت النجاشي وحكومته على المقاومة اليائسة وانكلترا من وراء ذلك تعد بالمساعدات المادية والادبية وما وعودها الا كسراب بقيعة.

مرت الاشهر اثر الاشهر، وجمعية الامم مكتفية بتنفيذ عقوبات اقتصادية ومالية اعترف الجميع بعدم جدواها منذ أول يوم. واستبسل الاحباش في المقاومة اليائسة الى ان استوجبوا الثناء من أعدائهم. ورأت ايطاليا أن هذا الحرب لا تنتهي بسرعة الا اذا هي ارسلت الى الميدان اقصى ما تستطيع ارساله من القوي، واستعملت كل ما يمكن استعماله من وسائل القتل والتدمير مشروعة كانت او غير مشروعة. فوضعت فى الميدان نصف مليون من الجند؛ واخذت تستعمل الغازات السامة ضد الاحباش فدمرت قواهم تدميرا، واحدثت في صفوفهم الفزع والارتباك.

تقدم الجند الطلياني — وجمعية الامم ساكتة — بين اكداس الخرائب، وبين الاشلاء المبتورة والجثث الهامدة، حتى اشرف على العاصمة اديس ابابا؛ وانهارت واجهة الاحباش الشمالية ثم انهارت واجهتهم الجنوبية تحت عمل الطيارات والغازات السامة. فرأى النجاشي نفسه مضطرا الى سلوك احدى هذه الطرق:

اما ان ينسحب بفلول جنده الى الناحية الغربية من البلاد؛ وفى هذه الحالة يتتبعه الجند الطلياني والطيارات الطليانية، وتستمر ويلات الغازات السامة الى أن يقع القضاء على البقية الباقية في الحبشة.

واما ان يهاجم الطليانيين بفلول جنده، فيموت في الميدان او ياسره الطليان؛ وفي حالتي موته واسره يكون قد فقد كل امل في الدفاع عن استقلال مملكته.

واما ان ينزح مع رجال حكومته واكابر دولته الى خارج الحبشة؛ فتنتوي

اعمال الحرب حالا ، وتصان بقية البلاد من عيث الطيارات والمدمرات ، ويستطيع النجاشي ان يقيم في أرض أجنبية ، وان يتولى النضال عن قضيـة بلاده في الميدان السياسي بعد ان ارادت له جمعية الامم ان يعجز على النضال في الميدان الحربي .

ولقد تداول مع رجال حكومته فتقرر قرارهم على هذا الرأي ؛ وغادروا العاصمة بين يدي العصابات والنهابين؛ ثم حلوا بمدينة القدس الشريف ، ريثما تلعب السياسة الاعيبها ، ويستطيع النجاشي ان يقوم بدور جديد .

احتل الطليانيون اديس ابابا ؛ واحتلوا بعدها هرار ، وانتهت اعمال الحرب ؛ وغادر القواد الاحباش مراكزهم والتحقوا بامبراطورهم في أرض المعاد ، واصبحت ايطاليا لا تجد أمامها أي مقاومة عسكرية الآن . انما تجد أمامها مقاومة جمعية الامم بصفة نظرية ، ومقاومة انكلترا في عالم الدسائس .

أراد الطليانيون ان يستثمروا أنتصارهم العظيم قبل ان يحاول أضدادهم التنقيص من قيمته ، فاعلنوا بين عشية وضحاها الحاق بلاد الحبشة بالدولة الطليانية ، ومنح ملك ايطاليا لقلب امبراطور الحبشة ، وأولوا القائد العام المارشال بادوابو منصب نيابة الملك ببلاد الحبشية . واجتمعت مجالسهم الفاشستية فأبرمت هذا الامر ، ووقع اعلام الدول به رسميا .

وأن هذا الاعلان ، مهما قيل فيه ، ومهما كانت قيمته من الناحية القانونية ، فهو اعلان بإنقراض دولة الحبشة من الوجود ، وانتهاء استقلالها الذي لم يعبث به عابث قبل اليوم .

اننا لنعتقد انه مهما كانت اعمال جمعية الامم السلمية ، ومهما بلغت دسائس الانكليز ، فان الحبشة التي اصبحت بحكم الفتح مستعمرة طليانية . ستبقى تحت ربقة الاستعمار الطلياني الى حين . اللهم إلا إذا أقدمت دولة كدولة الانكليز على محاربة أيطاليا وأرغامها على اخلاء الحبشة ، أو عمدت جمعية الامم الى مباشرة اعمال زجر

قاسية ضد ايطاليا كغلق ترعة السويس في وجهها ما دامت محتلة الحبشة . وكلا الامرين محال في الساعة الحاضرة .

فأيطاليا وضعت قدمها في البلاد الحبشية ، وليس من الميسور خروجها منها سريعا .

اما جمعية الامم فتقف تجاه هذا المشكل الجديد موقفا حائرا . فهي من الناحية القانونية مجبورة على عدم الاعتراف بالعملية الطليانية ، ومجبورة على الاعترف بوجود الحبشة دولة مستقلة ذات سيادة . ما دام الامبراطور الذى هو صاحب السلطة المطلقة فى البلاد موجودا ومحافظا على سلطته ولو بصفة اسمية .

ثم هي من جهة اخرى تعلم علم اليقين انها اعجز من ان ترجع أيطاليا عن عزمها فالجمعية التي لم تستطع منع العدوان الطلياني قبل سبعة أشهر ؛ هي اليوم أعجز عن حرمان الطليان من ثمرة انتصارهم .

لكن مسألة المحافظة على المبادي مسألة حيوية بالنسبة لجمعيـة الامم ، ولو أصبحت تلك المحافظة متصادمة بصفة فعلية مع الوقائع .

فلما اجتمع مجلس العصبة يوم ١١ ماية الاخير ، قرران دولة الحبشة لا تزال موجودة ؛ وان لنائبها ولد مريم حق حضور الاجتماع ، وان عمل ايطاليا عمل غير قانوني وغير مبرر ، وان العقوبات الاقتصادية يجب ان تستمر ضد أيطالـيا ، الى أن يجتمع المجلس من يوم ١٦ جوان المقبل ، لينظر بصفة نهائية فى هذا المشكل العويص الحل . ولعل النجاشي نفسه سيكون موجودا بجنيف يوم ١٦ مأية ، ولعله يتولى بنفسه النضال عن قضية بلاده .

لكن ايطاليا تعلم ان حالة اروبا مرتبكة . وانه عن قريب ستقع المفارضات بين فرنسا وانكلترا من اجل القضية الالمانية ، وان فرنسا تود أن تكون أيطاليا واقفة الى جانبها ضد المانيا ، فى حالة ما اذا لم يمكن الاتفاق بين الدولتين في

مسألة تسليح منطقة الرين .

من اجل ذلك رأت أيطاليا أن تنسحب بصفة غير رسمية من جمعية الامم ، لكي تفتح باب المساومة . فهي لن ترجع للجمعية او لن ترجع للميدان السياسي الاروبي إلا اذا اعترفت لها الدول بالامر الواقع في البلاد الحبشية . وان لم يقع ذلك . وصممت جمعية الامم على عدم الاعتراف ، واستمعت يوم ١٦ ماي لنواب الحبشة او امبراطورها ، فمن الممكن عندئذ ان تنسحب ايطاليا من الجمعية ، وتنسحب معها الدول التابعة لسياستها الخارجية : البانيا والنمسا والمجر ؛ وعندئذ تزداد جمعية الامم ضعفا ووهنا . ولا يبقي لها من الوجود الا الاسم . فالدور النهائي في هذه القضية سيكون يوم ١٦ جوان المقبل ، ولا ننكر اننا ننتظر رؤية الفصل الاخير من هذه المأساة بفارغ صبر . لنرى كيف تستمر القوة علي قهر الحق ، ولنرى كيف تنهزم القوانين الوضعية أمام القوانين الطبيعية .

*
* *

كانت الازمة المصرية سائرة سيرا بطيئاً فى طريق الحل ؛ عند ما فوجئت الامة المصرية بفقد عزيزها الملك فؤاد الاول، ووجدت نفسها امام ازمة داخلية صعبة جداً لقد كان الملك فؤاد رحمه الله رحمة واسعة ، ملكا ذا قوة وبأس ، وكان ذا شخصية بارزة لا يستطيع ان يكتفي بما يكتفى بـه الملوك غالبا من الملك بدون حكم ، بل كان من مدرسة ملوك الشرق الذين يريدون ان يملكوا وان يحكموا ، وان يسيروا دفة الملك حسب آرائهم ونظراتهم ، فلم يكن الملك من هذه الناحية شعبيا ، ولم يكن يتحمل حكم الاغلبية ومجلس الامة والوزارة الوفدية الا على مضض ، وكانت حياته منذ أعلن الدستور والاستقلال عبارة عن نضال مستمر بينه وبين الوفد ، يكون أحياناً نضالا ظاهرا ويكون أحياناً نضالا خفياً ، ولطالما حاول الملك بواسطة حزب الاتحاد أولا ، وبواسطة حزب الشعب

أخيرا ، ان يقضي على دستور الامة ، وأن يشتت شمل حزب الوفد ، وكانت الازمات المصرية تتوالى في السنوات الاخيرة بصفة مدهشة ، وكنا ندرسها على التوالي في اعداد الشهاب ، الى ان وقع أخيرا الخلاف بين الملك والانكليز ، فاضطر لاجابة طلباتهم من ناحية : إبعاد الابراشي عن القصر ، وإرسال ولي العهد فاروق لانكلترا ، لكنه من ناحية اخرى ضربهم ضربة موفقة ، إذ أعلن لوزيره نسيم باشا بانه يريد أن تحيا الامة الحياة الدستورية التي ترضاها ، وإصدار امره برجوع الدستور القديم الذي يعيد للحكم وزارة الوفد واغلبية الوفد ، أعلن ذلك لا حباً في الوفد ، إنما إغاضة للانكليز الذين لا يحبون ان يرجع الوفد للحكم بأي حال

وكانت قضية الصراع بين الانكليز والطليان ممهدة لمصر سبل الاحراز على حقها ، ففتحت المفاوضات بين الطرفين ، واستعدت الامة للاقدام على الانتخاب وفي تلك الساعة فوجئت بموت الملك .

لكن الامة المصرية أظهرت في هذه المناسبة حنكة سياسية تغبط عليها واتفق زعماؤها وحكومتها — بعد خلاف بسيط — اتفاقاً ربما لم يقع له شبيه فى بلاد اخرى .

وبواسطة هذا الاتفاق المتين المقدس تمت الاعمال في ذلك الموقف الدقيق على أحسن صورة ، وانحلت كل المشاكل الداخلية بسلام .

وقعت المنادات أولا بجلالة فاروق الاول ملكا على البلاد المصرية واستقدم من لندرا وتسلم عرش مصر .

ثم وقع النظر في أمر ولاية العهد . ووقع شبه خلاف فيمن يتولى ذلك المنصب وهل هو سمو الامير محمد علي شقيق الخديوي السابق ، أو هو سمو الامير محمد عبد المنعم نجل الخديوي السابق ، لكن الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر فض المشكل بأن قرر أن النصوص القانونية تقضي بأن تكون ولاية العهد لسمو الامير

محمد علي ، ثم وقع اخذ ورد فى مسألة الوصاية على العرش ، إلى أن يبلغ الملك فاروق سن الرشد ، وكان ذلك المشكل عظيماً ، وأخيرا تقرر بين الحكومة والزعماء ان يقع التعجيل بانتخاب مجلس الشيوخ ، ويجتمع البرلمان للنظر فى أمر الوصاية. وكانت الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فوزا مبيناً للوفد ، نال فيها فوق الثمانين في المائة من مجموع الاصوات ، واجتمع المجلسان ، ففتحا وصية الملك ؛ ولم يمكن العمل بها ؛ لان اثنين من الاوصياء ماتوا ولم يعين الملك من يخلفهما فاتفق المجلس على تكوين مجلس وصاية يشمل ولي العهد الامير محمد علي ، وعزيز عزت باشا وزير الخارجية السابق ، وشريف صبري باشا خال الملك فاروق

واثر اجتماع المجلسين ، قدمت وزارة علي ماهر باشا استقالتها حسب وعدها ؛ بعد ان خدمت البلاد في الفترة الوجيزة التي قضتها بالحكم اصدق الخدمات ، وتشكلت وزارة شعبية دستورية جديدة تحت رئاسة مصطفى النحاس باشا ، وانتهت كل مشاكل مصر الداخلية على أحسن حال.

*
* *

لكن الحالة فى بلاد فلسطين البائسة لم تسر على مثل ذلك المنوال ، فقد كنا فى اواخر الشهر السالف نرى الوفد العربي على أهبة المسير الى لندرة للتفاوض مع حكومتها في مطالب البلاد ، وكادت المسألة تتم لولا ان بعض الحوادث الدامية وقعت في آخر ساعة ، فكانت كالفتيل الذي اشعل النار بخزانة البارود ، اعتدى مجهولون على يهودي فقتلوه ونهبوا ماله ؛ وشاع الخبر بأن العرب هم الذين قتلوا اليهودي ، فتألب اليهود ضد العرب واعتدوا عليهم ، وقابل هؤلاء العدوان بمثله ، وبأسرع من لمح البصر انقلبت ارض فلسطين ميداناً للهيجان وموطنا للفتنة وسفك الدماء. فازهقت الكثير من الانفس ؛ واتلف المقدار الجسيم من الارزاق وامتلأت السجون بالعرب. وأصبحت البلاد في حالة لا تطاق.

ولقد رأى العرب انه ليس من الميسور ان تستمر بلادهم مرتعاً للافاقين من ابناء اسرائيل . وموطناً للاضطراب والقلاقل ؛ فاجمعوا امرهم على اعلان الاعتصاب النهائي . ووقف حركة البلاد كلها . ولو ادى الامر الى موت العرب جوعاً . وذلك الى ان ترضخ انكلترا لتغيير سياستها اليهودية في فلسطين ، فتأمر بوقف الهجرة الصهيونية ، وتعلن تحجير بيع الارض العربية لليهود ، وتؤسس حكومة دستورية في البلاد .

دام الاضطراب على هذه الحالة اكثر من شهر . وقاست البلاد الفلسطينية أهوالا شديدة ولا تزال تقاسي ، والاعتصاب العربي مستمر بصفة مدهشة ، ولقد توقع الانكليز حدوث قلاقل دموية اخرى ، فاسرعوا بارسال النجدات الى تلك البلاد . وخطب وزير المستعمرات من جديد قائلا ان انكلترا لا ترضخ أمام أعمال الارهاب لكنها ترحب بوفد عربي يقدم للمفاوضة معها . وهي تضمن له ان المفاوضة تقع على بساط الانعطاف التام .

لكن لا يظهر ان العرب مستعدون لدخول باب المفاوضة قبل ان يعلن الانكليز قبول مطالبهم مبدئيا . ولهذا فاعمال الاعتصاب لا تزال مستمرة . والقلاقل هنالك قائمة على قدم وساق .

واننا اذ نكتب هذا جاءتنا الانباء بان القلاقل قد ازدادت خطورة أثر مقتل احد العرب بيد اليهود ؛ وان الزعماء المسلمين اجتمعوا وقرروا اعلان العصيان المدني وعدم دفع الضرائب . واشعروا بذلك رجال الحكومة .

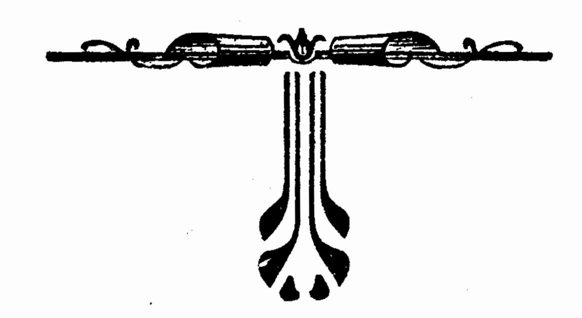
فالحالة قد تفاقمت إذاً بصفة غريبة . نسأل الله أن يحسن مآلها .

*
* *

تمت الانتخابات التشريعية الفرنسية على النمط الذي كان ينتظر لها . فإن احزاب اليسار فازت باغلبية فائقة . كان عدد اعضائها هو نفس العدد الذي توقعنا

احرازها عليه في الشهاب السالف ؛ انما زاد عدد الاشتراكيين والشيوعيين، ونقص عدد الراديكاليين عما كان منتظرا . فمجموع الكتلة التي تتألف منها الواجهة الشعبية ، يسمح لها بان تؤلف حكومة من الاشتراكيين والراديكاليين ، يكون رئيسها الزعيم ليون بلوم ، بصفته رئيس أكثر الاحزاب عددا بالبرلمان ، وهو الحزب الاشتراكي . ويسندها الشيوعيون باصواتهم التي تقارب الثمانين .

ان سائر الطبقات العاملة فى فرنسا . وسائر سكان المستعمرات وبلاد الحماية والوصاية قد تفاءلت بمصير الحكم الى رجال الواجهة الشعبية . وعلقت على هذا الحكم الآمال الجسيمة . فرجال الشعب الذين سيؤلفون الوزارة في أوائل شهر جوان المقبل؛ طالما خطبوا وكتبوا ووعدوا واكدوا انهم سيجعلون كل همهم تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة . وتوزيع الثروات توزيعا عادلا . وتحسين حالة المستعمرات واجابة رغائب أهلها . فالطبقات العاملة وأهالي المستعمرات الذين يئسوا من عدالة أحزاب اليمين . وكادوا ييأسون من عدالة فرنسا نفسها . قد عادت اليهم الآمال الفسيحة بانتصار الواجهة الشعبية . وانتصار مبادي الثورة الفرنسية على القوات الرجعية . فعسى هذه الواجهة الشعبية لا تخيب هذه الامال .



استدراك : نشرنا مقال كاتب أفرنسي الخ في صفحة ١٢٠ نقلا عن القبس الدمشقية

نعي الملك فؤاد الاول

من الوزارة الى الامة المصرية

فوجئت مصر بفاجعة كبرى اذا انتقل الى جوار الله مليكها المحبوب حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول فقد قضى اليوم في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر بسراي القبة :

وان البلاد لتشعر فى حدادها عليه الخسارة العظمى التى أصابتها بفقده وتبكى فيه أول ملك لمصر المستقلة . وان الامة لتتجه الى ابن الراحل الكريم والى أسرته الجليلة باخلص العزاء والمواساة .

ولقد كان جلالته للبلاد فى السنين العصيبة القائد المسدد الخطى والرائد الموفق . وكان لها الرئيس المحبوب المبجل . وكان السياسي الكامل الذي نفع حياة البلاد في جميع النواحي بقوة مباركة الاثر . وكان الوطني الذي جعل من حب مصر عقيدة . ولقد كان يفخر بانه خادم البلاد الاول وفي سبيلها تفاني وفنى .

ولم يكن أحب اليه من أن تستعيد مصر ماضيها المجيد . وبمواهبه الباهرة وعزمه الصادق رفع شأنها وأعلى كلمتها وزادها كرامة بين الامم . ولقد احاطه شعبه بحبه واجلاله . وكان له الاحترام والاعجاب من رؤساء الدول الاجنبية .

وقد أثرت في صحته الجهود التي كان يبذلها فى سبيل اسعاد بلاده بلا

حساب . على انه حتى اللحظة الاخيرة ، وهو يجاهد الموت بقوة نفس أثارت اعجاب من عاده فى ايامه الاخيرة ، كانت خواطره مشغولة بمصر ووحدتها ومستقبلها .

وستبسط بلا ريب في جميع انحاء القطر اكف الضراعة والابتهال الى المولى القدير ان يتغمده برحمته ورضوانه .

وستقدر الاجيال المستقبلة ، بعد ان تتكشف حوادث الزمن ، اكثر مما يقدر ، ماكان لعهد حكمه من جلال وخطر ، وسيحمدونه شاكرين اثره . وسيجعلون له من نباهة الذكر ومكانة الشرف في تاريخ مصر ما هو أهل له .

على ان الاكرام العتيد المباشر لصاحب هذا العهد هو أن نتوجه مخلصين لابنه المحبوب وأن نجعل له ما كان للاب الجليل من ثقة ومحبة

ولذلك فانه في الوقت الذي تتجاوب فيه القلوب بصدى الخبر الاليم « مات الملك » يجب ان يلتف المصريون جميعا حول العرش في ولاء ثابت لايدركه ضعف او وهن وان يحيوا صاحب الجلالة فاروق الاول وقد نودي به ملكا لمصر

وان الامة المصرية التي حبته منذ صغره حبها الصادق لواثقة بانه سيترسم خطى والده العظيم ويحتذى مثاله عند ما يبلغ سن الرشد ويصل عمله بعمل الراحل الجليل . عاش الملك ٢٨ ابريل ١٩٣٦

محمد علي علوية . حافظ حسن . احمد علي . علي ماهر . علي صدقي . صادق وهبه . احمد عبد الوهاب . حسن صبري

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى كل كريم في العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية فى هذه الاونة احداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي فجيعة على الشعب العربي الابي فيها الذي ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد . والذي ظل حارسا أمينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ورملت نساء ويتمت اطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعتزمت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى ان ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل الى حد لا يطاق واصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى الى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة .

ولما كان القيام بهذا الواجب لايتم الا بالتعاون والتعاضد . فان اللجنة المركزية للاعانات التي تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستندي به اكف اهل المروءة والشهامة . مؤملة اكبر الامل فى ان يقابل منهم بالعطف والتلبيه وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في مثل المحنة القاسية والغمرة الشديدة التي هم فيها

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يتولانا جميعا بعين عنايته وتوفيقه وان يدفع عن بلادنا العزيزة الخطوب النازلة والكوارث المتلاحقة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين محمد أمين الحسيني

٩ صفر ١٣٥٥ — ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٦

ملاحظة — يمكن ارسال الاعانات باسم اللجنة الى البنك العربي في القدس وفروعه

اللجنة التحضيرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل النافع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا.

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين وانا نوجه النداء الى كافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
الحكيم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب

جميع النواب البلديين بقسنطينة

الكتاب: السيدان العربي طاهرات. علي الدين دبابش

امناء المال: السيدان عمر بن جيكو. يحي واحمد

السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين

بوشجة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار

ابن السقني عمر (صبابطي) يمثل المحترفين

فاهم محمد (نجار) يمثل العمال

ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين

نويوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية

عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية

عثماني يمثل عمال مصلحة البريد

جبالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية

توزان الطاهو رئيس وممثل قدماء المحاربين

فلان (تلميذ) يمثل التلاميذ

احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة

احد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة

احمد بوشمال ، وعبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تهيء كراس المطالب الموافقة لأماني المجتمع الاسلامي

وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات بهذا العنوان :

M. Tahrat

9, Rue Curie - CONSTANTINE

سـكيـكـدة

« نـادي العمـل »

منذ مدة والامة السكيكدية تنتظر بفـارغ صبر وجود ناد أدبي علمي يجمع ابناءها ويوحد فكرتهم ويخرجهم من شباك الافتراق السامة ويصعد بهم فى سـلم السعادة والهناء . واليوم والحمد لله قيض الله رجالا عاملين أسسوا ناديا واعطوه هذا الاسم « نادي العمل » ليكون اسمه مطابقا لمسماه وليكون رائده العمل المبني على الصدق والتضحية والمشاورة ان شاء الله .

الرئيس : ابن سليمان محمد المرتضى	أمين المال : بوقيقز احمد
الكاتب العام: ابن العمبري حسن	نائبه : بخوش سعيد
نائـبه : مكسن حسن	مراقب المال : عزوز محمد المدعو خالدي

والاعضاء المستشارون هم :

بكيري محمد . ابن حاجي سي عبد القادر . مرداسي عـلي . بوكرمه رابح . مروش احمد . حيجب محمد ارزقي .

وفعلا ابتدأ النادي في العمل ووقعت يوم السبت الماضي مسامرة قيمة جادت بها قريحة رئيس النادى وكان موضوع المسامرة التي استغرقت اكثر من ساعة «الاسلام والعلم» . فجال بنا الرئيس في محاسن العلم وتأثيره على الامم وصعوده بها الى أرقى درجة فى التمـدن

ويوم الاربعاء الفارط ألقى حضرة العالم الجليل الشيـخ المحترم زرقوط حسن المتطوع من الزيتونـة خطابا ذا اهمية عظيمة حث فيه الاعضاء على الاتحاد والاتفاق فى جميع أمورهم لتسهل لهم جميع الصعوبات وليدركوا ما هم فيه راغبون .

مكاتبكم

سان شارل

عربدة مخمور امام المسجد

في مساء اليوم الثاني من شهر صفر ذهب الشاب علي بن الحاج سعد الى المسجد ليؤدي صلاة المغرب، وعلى رأسه طربوش من صنع مكة المكرمة، وإذا بسكران عند باب المسجد يقبض على الشاب ويهم بضربه، لولا ان بعض الاصدقاء انقذه منه، ودعواه في ذلك أن الطربوش الاسود حرام الدخول به إلى المسجد

ولما دخل الشاب الى المسجد ظل السكران عند باب المسجد يسب الاسلام ويتكلم بالفحش ولم يجد من ينكر عليه من الحاضرين، وبعد الاحرام في الصلاة دخل ذلك السكران الى المسجد وصلى مع الجماعة وخرج ولم ينكر عليه احد

وبعد فالرجاء ان تفيدونا بالجواب عن هذه الاسئلة ؟

هل يجب تغيير مثل هذا المنكر على أهل القرية ؟

هل يترتب على سكوتهم من وزر ؟

هل تصح صلاة السكران المطبق ؟

هل بقي على وضوء بعد ما سب الاسلام ؟

باتنة

... فرطا وذخرا

فجع صديقنا الفاضل السيد شرفا أبو القاسم الزواوي التاجر بباتنة بفقد ولده البالغ من العمر سنتين .

كما فجع صديقنا السيد ابن الموهوب ابوبكر العباسي التاجر ايضا بباتنة بفقد ولده البالغ من العمر خمس سنوات

فنعزي فيهما والديهما وأسرتهما، خصوصاً خال الاول صديقنا الكريم الشهم الغيور السيد الحنفي بن الهاشمي، وندعو لهم بالصبر والسلوان وأن يجعل الله فقيديهم لهم فرطاً وذخرا .

المطبعة الجزائرية الاسلامية

المطبعة الجزائرية الاسلامية